وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص أدب حديث ومعاصر

# دراسة سيميائية في رواية حسين دواح العنوان أنت أنموذجا

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

إعداد الطالبة:

-خديجة قيرواني

إشراف الدكتور :

-د. لخذاري العبزوزي

1444/1443 هـ

السنةالجامعية: 2023/2022 م

## شكر وعرفان

**{ فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون}**

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملئ السموات و الأرض على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة التي أرجو أن تنال رضاه .

أتوجه بالشكر والإمتنان إلى:

كل النعم التي لا أحتاج شيئا بعدها

أمان قلبي وطمأنينة روحي أمي

"**حورية، حكيمة**"

وإلى:

بطلي الأوحد واستقامة ظهري

موطني و دنياي ،نبراسي المنير أبي

"**مصطفى ، كمال** "

كما أتوجه بأسمى عبارات الحب و الإمتنان لكل صغير و كبير ، قريب و بعيد

و إلى وطني الصغير وأملي في هذه الدنيا ،الروح التي اختلفت بكل تفاصيلها عن البقية

كما لا أنسى الأب الروحي ،المعلم الفاضل "**العبزوزي لحذاري** ".

شكرا لكل من مر و ترك الأثر

وإلى كل **قيرواني**

# إهداء

**يا راحلا وجميل الصبر يتبعه**

**هل من سبيل إلى لقياك يتفق**

**ما أنصفتك جفوني وهي دامية**

**ولا وفى لك قلبي وهو يحترق**

**سامية**

**ملخص الدراسة:**

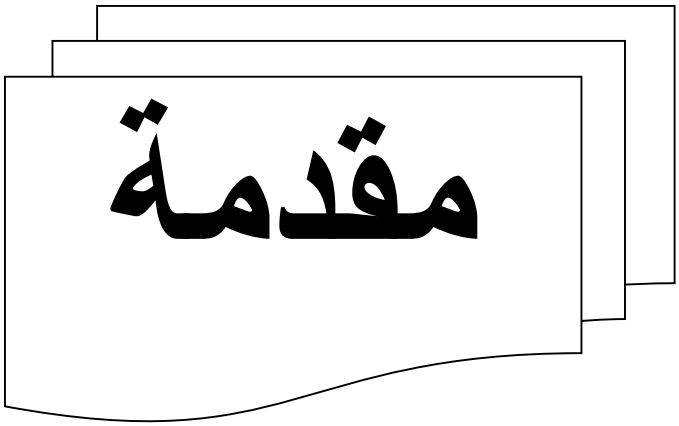
تناولنا في هذه الدراسة المكونات السردية في رواية "العنوان أنت" فجاءت تحت عنوان " دراسة سيميائية في رواية العنوان أنت حسين دواح ، هدفنا من وراء ذلك الكشف عن ماهية تلك المكونات ، بداية بالغلاف والعنوان اللذين يعدان مفتاحا أساسيا للولوج إلى أعماق النص وكذلك إلى الشخصيات والمكان الذي يشكل إطار الأحداث داخل الرواية ، وقد اعتمدنا في هذه المقاربة على المنهج السيميائي الذي أثبت فاعليته في مقاربة النصوص الروائية ، فكانت العلاقة بين تلك المكونات في رواية "العنوان أنت" علاقة تكاملية جعلتها تتفاعل مع بعضها البعض لتشكل دلالات جسدت واقع المجتمع في ظل الحضرة وفي غرس حبها في جميع أصناف المجتمع.

**الكلمات المفتاحية : سيميائية ، العتبة ، أنت ، الزاوية ، المشيخة العليا**

**Sommary**

In this study, we examined the narrative components in the novel "The Title is You" under the title "A Semiotic Study of the Novel 'The Title is You' by Hussein Duwah." Our aim behind this was to uncover the nature of these components, starting with the cover and title, which serve as key elements to access the depths of the text, as well as the characters and the setting that forms the framework of events within the novel. In this approach, we relied on the semiotic method, which has proven its effectiveness in analyzing narrative texts. The relationship between these components in the novel "The Title is You" was an integrative one, where they interacted with each other to create meanings that embodied the reality of society in the presence of authority and in fostering its love in all segments of society.

**Keywords: Semiotic, threshold, you, angle, supreme religious authority**


مقدمة

## مقدمة

استطاعت الرواية في القرن التاسع عشر أن تثبت وجودها في الساحة الثقافية العالميةّ، وأن تتصدر قائمة الأجناس الأدبية بفعل ما تتوفر عليه من مرونة وقدرة إلى مواكبة مجريات الواقع.

وتشكل الرواية العربية بشكلها المعاصر ملحما أدبيا مستحدثا في الثقافة الغربية أكد جدارته في النصف الثاني من القرن العشرين وحتى اليوم في تصدر ما سواه من الأجناس الأدبية ، باستقطابه اهتمام القراء في العالم العربي، بل وهيمنته على مساحة القراء في عمليات التلقي الراهنة.

كما أننا نعيش في عصر معروف بالغموض تسيطر عليه العلامات والتواصل البصري لذلك يتطلب منا التسلح بالمعرفة الواسعة للدخول في هذه المغامرة العلاماتية التي تواجهنا وهو الأمر الذي عدته الدراسات النقدية الحديثة عنصر مهم في دراسة النصوص المغلقة والعتبات النصية الموازية .

غير أن المتتبع لشؤون الرواية العربية والجزائرية تحديدا، يلحظ أن الأبحاث والدراسات النقدية قد قصرت في دراسة بعض مكوناتها ،رغم ذلك فالرواية الجزائرية عرفت تطورا كبيرا بعد أن تسنى لها تجاوز مرحلة التمرين والنضج الفني ،فصدرت أعمال روائية متنوعة شكلت حيزا لا يمكن إغلاقه في خارطة الرواية العربية، لذا تنوعت الدراسات المهتمة بالغة العربية

ليس كظاهرة لغوية تنحصر في الشكل أو المادة وإنما ذهبت إلى أبعد من هذا فأرغمت نفسها للاشتغال على اللغة وعلاقاتها بالمجتمع عموما ومع الإنسان خصوصا حيث قدمت له خدمات ساهمت في التطور البشري والحضاري ،لذا اهتمت السيميائية المعاصرة بدراسة الإطار الذي يحيط بالنص من عناوين ،إهداء،رسومات توضيحية.

تعرف السيميائية أنها :" العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة ، أي يشترط أن تكون الإشارات المدروسة ذات دلالة لأن السيمياء تدرس دلالة هذه الإشارة".

لكن يراها البعض أنها ليست سوى تساؤلات تخص الطريقة التي ينتج بها الإنسان سلوكانه أي معانيّ .

مجمل القول إن معظم التعريفات تكاد تجمع على أن السيميولوجيا هي علم يدرس العلامات اللغوية وغير لغوية كما أن فوضى الترجمة عند العرب أدت إلى اختلاف نطق المصطلح أو اختلاف كتابته باللغة العربية ،ومعظم الترجمات التي استحسنها القارئ العربي وفضلها هي مصطلح السيماء لانسجامه اللفظي والصوتي مع المصطلح الأجنبي من جهة ولعلاقته الدلالية بما ورد في تراثنا اللغوي العربي من جهة أخرى ، كما أن السيمياء استفادت من النظريات السابقة وطورها من أجل صياغة نظرية شاملة ومتماسكة وعرف انتشارا واسعا في تحليل النصوص بصفة عامة على اعتبارها أنها تضم مكونات سردية فاعلة تؤدي وظائف متعددة ،فظهرت دراسات عديدة تبحث في مفاهيم النص الروائي كما شهدت الساحة

الأدبية والنقدية في الفترة الأخيرة اتساعا لمفاهيم نظريات ومناهج عديدة لم تكن معروفة من قبل أعادت النظر في الإنتاج الأدبي وفتحت أبواب كثيرة من المسلمات والأحكام المسبقة وأعادت البحث في الإنتاج الأدبي باليات أكثر دقة وفعالية.

وتندرج دراستنا في بحثا المتواضع هذا ضمن محاولة مقاربة النص الروائي وهذا ما جعلنا نعنون بحثنا ب دراسة سيميائية في رواية العنوان أنت للروائي حسين دواح وحصرنا الدراسة في العتبات النصية وبنية الشخصية والمكان وذلك لكون الدراسة واسعة، وقد وقع اختيارنا على هذه الرواية لتكون موضوع الدراسة رغبة منا في اكتشاف مكونات النص السردي من حيث (العنوان،الشخصيات،المكان...)، لذا قمنا برصد هذه المكونات لمعرفة تجلياتها المختلفة في النص واستندنا إلى الخطوات التي قدمتها الدراسات الغربية وبالتحديد المدرسية السيميائية من خلال أعمال غريماس ،جيرار جنيب ...ومن بين أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ميلنا إلى مجال الرواية أكثر من الشعر وقد انفتحت الدراسة على البحث في المكونات السردية التي وظفها الكاتب وهو بصدد تصوير أحداث الرواية ،كما أنه لم تتوفر دراسات سابقة التي بإمكانها مساعدتي في إتمام بحثي فلي الحظ الوافر بأن أكون السباقة لدراسة وتفكيك أسرار هاته الرواية.

فكان هذا البحث إجابة عن الإشكالية الآتية :

**كيف يمكن تطبيق المنهج السيميائي في دراسة العناوين الرواية وتتفرع منها التساؤلات؟**

**ما الدلالات التي يحملها عنوان النص ؟كيف صور الكاتب الشخصيات والأمكنة ؟** معتمدة على المنهج السيميائي بناءا على ما أثبتته من فاعلية في مقاربة النصوص النقدية ،ومن أجل هذا قمت بوضع خطة تساعدني في تقسيم دراستي إلى مدخل وفصلين وكل فصل ينقسم إلى ثلاث مباحث .

فالمدخل عنون ب فعالية المنهج السيميائي .

أما الفصل الأول عنون ب: سيميائية العتبات النصية ، فالمبحث الأول كان بعنوان:عتبة الغلاف،و المبحث الثاني: عتبة الإهداء،و المبحث الثالث: عتبة العنوانوهذا بالتطرق لمفهومها وأنواعها واستخراج امتدادها في ثنايا المتن الروائي .

أما الفصل الثاني فكان معنون سيميائية( العنوان، المكان ،الشخصيات) فالمبحث الأول كان بعنوان: سيميائية العنوان والمبحث الثاني:سيميائية المكان، والمبحث الثالث:سيميائية الشخصيات في الرواية وفصلنا في دلالة الأسماء ومدى اتفاقها مع أفعال الشخصية ودلالة الأماكن المفتوحة والمغلقة . واتبعت الفصلين بخاتمة تطرقت إلى أهم النتائج المتوصل إلى لأعد حوصلة لهذه الدراسة السيميائية متبوعة بملحق .

وككل باحث علمي يواجه الصعوبات في بحثه كان لي الحظ الأوفر أيضا من بعض الصعوبات في بحثي من ضيق الوقت وانعدام الدراسات السابقة وصعوبة المنهج في حد ذاته فالمنهج السيميائي من المناهج الحديثة والمعاصرة لصعوبة تطبيقية على النص الروائي

لاتساع معالمه واختلافها لكن بعون الله الواحد تغلبت على هاته الصعوبات كما اعتمدت في بحثي هذا على العديد من المصادر والمراجع ك : ابن منظور لسان العرب، عبد الحق بلعابد كتابه عتبات،محمود بنيس الشعر العربي الحديث،سعيد بنكراد السيميائياتمفاهيمها وتطبيقاتها وغيرهم المراجع التي كانت مفتاح البحث والتي سهلت الولوج إلى أغوار النص ومعرفة أهم مكوناته السردية وإدراك مفاهيمه .

وأخيرا وقبل أن أختم هذه المقدمة أرى أن من واجبي أن أسدى الشكر إلى كل من يستحق وأرجوا أن أكون قد وفقت في تكوين وتقديم صورة للبحث كما هو مطلوب ،أدعو الله عز وجل أن يحصل هذا البحث صلاحا وأوسطه فلاح وآخره نجاح .

اللهم تقبل دعائنا وسهل لنا طريق النجاح أنت الرحمان الرحيم بعبادك وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثير إلى يوم الدين .

# المدخل

**المدخل**

**أولا: تعريف السيميولوجيا (السيمياء):**

1-**لغة:**تنحدر كلمة سيميولوجيا (sémiologie)من الأصل اليوناني (sémon) والمتولدة هي الأخرى من كلمة (sema) وتعني العلامة (الدليل signe) وهي بالأساس الصفة المنسوبة إلى كلمة الأصل (sins) أو المعنى ، أما عن لفظة لوجيا (logie) فتعني العلم وبالتالي فإن كلمة السيميولوجيا أو السيميوطيقا تعني علم العلامات[1].

وهذا ما يؤكده "**برنار توسان**" بقوله إن مصطلح ()sémiologieآت من الأصل اليوناني الذي يعني العلامة (logos)الذي يعني الخطاب وبامتداد أكبر كلمة (logos) تعني العلم فالسيميولوجيا هي علم العلامات أو العلم الذي يقوم بتحليل المعاني عن طريق العلامات[2] وكلمة سيمياء لها ما يعادلها في اللغة العربية، ومنه ما ورد في أساس البلاغة "**سوم فرسه**"،أعلمه سيومه وهي العلامة[3]، وفي معجم لسان العرب **لابن منظور** فقد ورد مصطلح سيمياء في مادة (س،و،م) نحو قوله "السومة والسمة والسماء والسيماء : وسوم الفرس جعل

[1]-عبيدة سبطي ،نجيب بخوش،مدخل إلى السيميولوجيا ،دار الخلدونية ،الجزائر،ط1،2009،ص14

[2]-فيصل الأحمر،معجم السيميائيات،الدار الغربية للعلوم ناشرون،منشورات الاختلاف ،الجزائر،ط1،2010،ص11-12

[3]-الزمخشري،أسس البلاغة،تج،باسل عيون السود،الدار الكتب العلمية ،بيروت،ج1،ط1،1998،ص587

عليه السيمة " وقوله عزوجل :**{حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين}** سورة الذاريات الآية 33.[1]

**يقول الجوهري:** مسومة أي عليها أمثال الخواتيم وقال **أبو بكر** : قولهم عليه سيما حسنة معناه علامة، وقيل الخيل المسومة هي التي عليها السيما والسومة وهي العلامة وقال تسوم فلان إذا علم عليه بحريرة أو شيئ يعرفه به، والسيما هي مرادف للأمارة والعلامة[2]

ومن خلال الآية القرآنية وكل ما سبق ذكره يتبين لنا أن لفظة السيمياء كانت موجودة في الثقافة العربية يعني العلامة ، كما أنهما "السمة "أو " signe" مصطلحان متطابقان إلى درجة كبيرة فكلاهما شيئ وضع بقصد أو بغير قصد ليدل على شيئ آخر .

**اصطلاحا:**

السيميولوجيا أو السيميوطيقا أو السيمياء لدى الدارسين تعني علم أو دراسة العلامة دراسة دقيقة ومنظمة ، فهي تدرس مسيرة العلامات وتسلسلها وهي كشف الحياة الاجتماعية وقوانينها التي تحكمها مثل أساليب التحية عند مختلف الشعوب وعادات الأكل والشرب ، إلا أن الأروبيين يفضلون مصطلح السيميولوجيا التزاما منهم بالتسمية السويسرية نسبة إلى

[1]–سورة الذاريات،الآية 33

[2]–المرجع السابق ،ص15

"**دي سوسير** " الذي تبأ بولادة علم النفس الاجتماعي[1]، أما الأمريكيون فيفضلون مصطلح السيميوطيقا التي جاء بها المفكر والفيلسوف الأمريكي "**تشارل ساندرس بيرس**" والذي عرفها: "ليس المنطق بمفهومه العام إلا اسما آخر للسيموطيقا ، والسيميوطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات [2]، كما يعرفها بقوله اعني بعلم السيمياء مذهب الطبيعة الجمهورية والتنوعات المنطقية للإشارة والمتنوعات الأساسية للدلالة الممكنة [3]

ومن الملاحظ أن بيرس يركز الوظيفة المنطقية للإشارة ، بينما يركز "**دي سوسير**"على الوظيفة الاجتماعية ولكن المظهرين على علاقة متينة والمصطلحات سيميولوجيا (sémiologie) والسيميوطيقا (simiotic) يغطيان اليوم نظاما واحدا متكاملا، ولا نكاد نجد كتابا سيميائيا إلا وعرف السيميولوجيا أو السيميوطيقا بأنها علم العلامات أو علم الإشارة الموجودة في جميع الأرجاء حول الإنسان ، وفيما يصدر عنه من أقوال وأفعال لذلك "فالسيميائية أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءا من الانفعالات البسيطة ومرورا بالطقوس الاجتماعية وانتهاء بالأنساق الإيديولوجية الكبرى[4]، وبذلك فإن السيميائية تقوم على دراسة العلامات اللسانية والغير لسانية في أبعادها التركيبية والدلالية والتداولية ، أي

---

[6]–ميشال اريفية،وجان كلود جيرو وآخرون، السيميائية –أصولها وقواعدها ، تر رشيد بن مالك منشورات الاختلاف، الجزائر ،دطّ ،2002،ص29

[2]–ميشال اريفية ،وجان كلودجيرو وآخروون، السيميائية أصولها وقواعدها ،المرجع السابق،ص29

[8]–قدور عبدالله الثاني ,سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرسالات البصرية في العالم دار الغرب للنشر والتوزيع ,وهران ,دط2005،2ص78

[4]–سعيد بنكراد،السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها،دار الحوار نسورية اللاذقية ،ط2005،2،ص25

أن السيميائية لا تقتصر على دراسة اللغة فقط، بل تتجاوزها إلى كافة الأشكال الرمزية و العلامتية ،وبذلك يمكن القول أن السيميائية هي بحث في المعنى لا من حيث أصول السميوز (السيرورة التي تنتج الدلالة) وأنماط وجودها[1].

وما يفهم من كل هذا أن السيميائية لا تقوم بدراسة وتحليل العلامات منفردة ، بل تقوم بدراستها في سياقها الذي تكتسب من خلاله معنى جديدا غير معناها التقليدي .

وقد عرف مصطلح "سيميولوجيا "فوضى كبيرة أثناء نقله إلى اللغة العربية ولهذا السبب تعدد الآراء في تعريفه وفي تحديد مصطلح واحد له، لذلك نجد مجموعة كبيرة من الألفاظ التي لها نفس المعنى ، علم العلاقات ، علم الرموز ،علم السيمياء،السيميائيات[2].

يرى القدماء العرب ومن بينهم "**صلاح فضل**"الذي يعرف السيميولوجيا على أنها "العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة"[3]، في حين ذهب "**محمدالسرغيني**" بقوله :"السيميولوجيا هي ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أيا كان مصدرها لغويا،أو مؤشريا [4]، أما **قدور عبد الله** فنجده يعرف السيمياء بقوله: "السيمياء

[1]–سعيد بنكراد ، السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص25

[2]–ينظر ،فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات ،ص14

[12]–السرغيني ،محاضرات في السميولوجيا ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء المغرب،ط1 1987،ص65

[13]–عصام خلف كامل ، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة ، القاهرة،دط،2003،ص19

تعني في أبسط تعاريفه وأكثرها استخداما نظام من السمة أو الشبكة من العلامات النظمية المتسلسلة وفق قواعد متفق عليها في بيئة معينة"[1].

كما تعددت مفاهيم وتعريفات مصطلح السيمياء من باحث إلى آخر، ونقسم بعض هذه المفاهيم إلى قسمين عند الغرب وعند العرب.

**1-عند الغرب:**

السيمياء تدرس العلامة وهذه الأخيرة (العلامة) تنحصر معرفتها في كشف ما تدل عليه وهذا انطلاقا من قول شارل سا**ندرس بيرس:** "العلامة شيئ تقيد معرفته شيئ آخر "[2]، فعلم العلامة مرتبط بأنظمة اجتماعية أي أن العلامة تتعلق بكل نظام في المجتمع الذي هو بدوره عبارة عن مجموعة من العلامات التي تختلف دلالاتها حيث يقول **فرديناند ديسوسير** في هذ الصدد :"السيمياء علم يدرس العلامات في صدر الحياة الاجتماعية.."[3]

فالسيمياء إذا علم يدرس العلامات ولإشارات التي تندرج ضمن اللغة غير المنطوقة ، هذا ما يجعل اللغة تتسب إلى السيمياء هذا انطلاقا من قول **بيرغيرو:**"السيميوطيقا علم يهتم

---

[14]-قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة،ص51

[15]-أمير توايكو،التأويل بين السيميائية والتفكيكية ،تر:سعيد بنكراد،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، ط2004،2،ص120

[16]-فريناندي دي سوسير،محاضرات في الألسنة العامة ،تر:يوسف غازي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر،(د،ط)،1986،ص27

بدراسة انظمة العلامات ، اللغات، أنظمة الإشارات هذا ما يجعل اللغة جزءا من السيميوطيقا"[1].

إذا فالعلامة أو السيمياء بصفة عامة عبارة عن علم يندرج ضمنه عدة علوم هذا ما يجعل لسيمياء علم وسع ومنفتح على عدة مجالات، هذا ما نجده في قول **موركا روفسكي** "العلامة حقل واسع تتنازعه عدة علوم"[2].

2-**عند العرب** :

حيث تجعل اللغة من السيمياء من منطلق أن العلامة لن يكون لها أي معى أو مكانة في اللغة ، إلا إذا كانت مقترنة بدليل يدل عليها ويغمرها حيث يقول الطاهر جرجاني في هذا الصدد :"اللغة تجري مجرى العلامات والسمات ولا معنى للعلامات والسمة حتى يحتمل الشيئ ما جعلت العلامة دليلا عليه"[3]، فالسيمياء تدرس ما تحتويه الإشارات وتدل عليه كالرموز التي تدل على دلالات معينة ، سواء كانت هذه الدلالات لفظية أو غير لفظية هذا انطلاقا من قول صلاح فضل:"العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة

[1]-بيرغيرو،السيمياء، تر:أنطوان أبي زيد، بيروت، لبنان،ط1984،1،ص5

[2]-أحمد يوسف،الدلالات المفتوحة،مقاربة في فلسفة العلامة ،الدار العربية للعلوم، بيروت،لبنان،ط2005،1،ص124

[3]-الطاهر جرجاني،أسرار البلاغة،دار الأبحاث،الجزائر،(د،ط)، 2007،ص325

وكيفية هذه الدلالة"[1]، فالسيميولوجيا هي علم يدرس العلامات بأنواعها لغوية كانت أو غير لغوية بمعنى إشارية أو رمزية وذلك راجع لنوع هذه الإشارات أو الرموز ودلالاتها ،ونريد في هذا الصدد قول الدكتور **محمد السرغيني:**"السيميولوجيا هي ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أيا كان مصدرها لغويا أو سنيا أو مؤشرا"[2].

ونلخص من هذا كله أي من هذا كله أي من المفاهيم أن السميائيات هي دراسة العلامات بأنواعها اللفظية ، أي كل ما يتعلق بالمنطوق (الشعر،الرواية،المسرح ..)، وغير اللفظية كالإشهار وعلامات المرور وغيرهم ، أي أن المنطوق من إشارات ورموز دالة، فالدخان مثلا إشارة دالة فهو يخبرنا بغير قصد تواصلي بوجود نار مشتعلة في مكان وزمان معينين.

**ثانيا: إشكالية المصطلح**

يعد المنهج السيميولوجي من مناهج ما بعد البنيوية ، حيث تتكون كلمة سيميولوجيا (sémiologie) ذات الأصل اليوناني من (sémeion) الذي يعني علامة و(logos) الذي يعني الخطاب [3]، فمن خلال دمج لفظتي علامة وخطاب يتضح لنا علامة الخطاب ، أي أن السيمياء علم يدرس العلامات الموجودة في الخطاب ، ويكشف المدلولات المختلفة، ويصل إلى نتائج ذلك وفق أسس ومبادئ، فليس اليوان فقط من أوردو مصطلح السيمياء ،

[1]–د.عصام خلف كامل ، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر ،دار الفرحة للنشر والتوزيع ،(د،ط)،2003،ص19

[2]–المرجع نفسه،ص19

[3]–د.صلاح فضل ،مناهج النقد المعاصر،دار الآفاق، القاهرة،(د،ط)،ص115

فقد ورد أيضا عند الإغريق بمعنى (sémeion)،الذي يحيل على سمة مميزة ،أثر قرينة [1]فالعلامة عند الإغريق تقترن بدليل في حين كان يستعمل مصطلح "سيمياء "قديما ،في الحقل الطبي ،بمعنى دراسة الأعراض المرضية symptomes des maladies فهذا الاختلاف في المصطلح جعل الباحثين والنقاد يقعون في إشكالية ذلك أن كل اتجاه ينسب له مصطلح منها :السميولوجيا ،السميوطيقا ،السيمياء ،علم العلامة ،علم الإشارة فمصطلح السميولوجيا ارتبط بالثقافة الفرنسية مع **فرديناند دي سوسير** في حين ارتبطت السميوطيقا بالثقافة الأمريكية مع بيرس هذا بالنسبة للمصطلح عند الغرب ،أما عند العرب فهم يتوزعون على أربع اتجاهات ،اتجاه بفضل مصطلح السميوطيقا منهم الدكتور **صلاح فضل** و**محمد السرغيني** [2] في حين يفضل أصحاب الاتجاه الثاني مصطلح السميوطيقا أمثال **سيزا قاسم**[3] ،والتي فصلت مصطلح السميوطيقا غلى السميولوجيا ،وإذا اتجهنا إلى أصحاب الاتجاه الثالث ،فيزاوجون بين مصطلحين السميولوجيا والسميائيات ،أمثال **مازنالواعر** في دراسة لسانية تطبيقية [4].

---

[1] يوسف وغليسي ،مناهج النقد الأدبي ،جسور للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ص 3،2010 ص 93.

[2]صلاح فضل ،مناهج النقد الأدبي ،ص 115

[3]المرجع نفسه ص 116

[4]كمال جدي ،المصطلحات السميائية السردية في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك ،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجيستر ،ورقلة ، 2011 /2012، ص 15

أي أنهم يوظفون مصطلح السميولوجيا تارة ومصطلح السميائيات تارة أخرى أما الاتجاه الرابع فيستعملون عدة مصطلحات نحو : السمياء ، دليلية ،دليلات .[1]

فهذه المصطلحات رغم اختلاف ألفاضها ، بيد أنها تدل على علم واحد وهو السمياء ،من أصحاب هذا الاتجاه **محمد مفتاح** و**حنون مبارك** .

**ثالثا** :التأسيس ارتبط بعالمين هما

. الأول :**شارلز ساندرس بيرس**

الثاني:**فرديناند دي سوسير**

**أ/. شارلز ساندرس بيرس** :أطلق على هذا العلم السميوطيقا ، وهي علم يصف العلامات مهما كان نوعها في الفكر الإنساني ،دلك في مختلف مراحل حياته ،حيث يقول بيرس السميوطيقا نظرية عامة في الفكر الإنساني ،فهي صفة لنظرية عامة للعلامات والأنساق الدلالية في كافة أشكالها [2]حيث قام بتحليل أنواع هذه العلامات وميز بين مستوياتها المتعددة [3] فوضع السميوطيقا بين العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية وفتحها على آفاق رحبة لتناول كل مجالات الحياة البشرية في حين أنه لايمكن معرفة العلامة إلا إذا اقترنت بدليل ،كما

[1]–كمال جدي ، المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجيستر، ورقلة، 2012/2011ص 15

[2]-عواد علي،مدخل إلى المناهج الحديثة، المركز الثقافي العربي،ط1،1998،ص73

[3]صلاح فضل ،مناهج النقد المعاصر ،ص 117

أطلق على العلامة مصطلاحات كالعلامة النوعية والعلامة المتعددة [1] وأعطاها تقسيما نحو الأيقونة وهي تتمثل في الصورة الدالة على المتصور ،والمؤشر وهو علامة تشير إلى تاموضوعة التي يعبرعنها ، والرمز وهو علامة تقترن بالأفكار العامة التي تدفع إلى ربط الرمز بموضوعاته [2] نلخص أن العلامة عند **بيرس** ، ليست مرتبطة باللسانيات [3] ذلك انطلاقا من أن موضوع دراستها لا يختصر في اللسان ، أي في اللغة بصفة عامة فهو يرى أن للإنسان علاقة وطيدة بمجتمعه أي بمحيطه فهذه العلاقة تكون غير مباشرة ، أي يحكمها عنصر وسط وهذا العنصر يتمثل في الأشكال الرمزية بمعنى دلائل ، تشير إلى هذه الغلاقة ولا يمكن معرفة هذه الدلائل ،إلا بالتحليل الدقيق لها لاكتشاف هذه العلاقة هذه بالنسبة **لبيرس** .

أما **فرديناند دي سوسير** فأطلق عليه اسم السميولوجيا ، الذي يرى أنه علم موضوعه الدلالات والمعاني ويدرس حياة الرموز والدلائل الموجودة في الحياة الإنسانية ويرفض أن يتضمن تعريف العلامة عنصرا من خارج اللسان [4] فالعلامة عنده تربط بين دال ومدلول

---

[1] أن أينو ، السيميائية الأصول ، القواعد ، التاريخ ، رشيد بمن مالك ، مراجعة عز الدين المناظرة ، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع لا، عمان ، الأردن ، ط1 ص 32

[2] المرجع نفسه ص 32 33

[3] د. سعيد بنكراد ، السيميائيات والتأويل ، بيروت لبنان ، ط1 2005 ، ص 77

[4] فرديناند دي سوسير ولد في جنيف بسويسرا في 17 نوفمبر 1857 ، وقد انحدر من عائلة فرنسية درس اللسانية التاريخية 1880 . 1891 ولد مؤلف مشهور ألفه سنة 1916 محاضرات في اللسانية العامة

أي بين صورة سمعية وتصور ذهني[1] ، لا بين اسم وشيء ، فعلاقته الدال والمدلول علاقة اعتباطية والدلالة هي الحاصل من الإتحاد والاجتماع الحاصل بالمدلول [2] حيث يعتبر أن كل من المدلول والدال ذو طبيعة نفسية وأن الرابط بينهما هو اعتباطي ، وأن العلامة اللسانية هي ناتج اشتراك الدال والمدلول ، فدرس العلامة اللغوية ووضح خواصها .

[1] سعيد بنكراد ، نفسه ص 76

[2] فرديناند دي سوسير ، محاضرات علم اللسان العام ، تر ، عبدالقادر قنيني ، مطابع إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، ص 105

# الفصل الأول:

## سيميائية العتبات النّصية

# الفصل الأول :سيميائية العتبات النّصية

## مفهوم سيمياء العتبات

### 1-عتبة الغلاف

### 2-عتبة العنوان

### 3-عتبة الإهداء

**الرواية والسيمياء**

حقق السيمياء على المستوى المنهجي انفتاحا على عدد من العلوم والمعارف، إلا أن الحديث عن دخولها إلى مواطن الأدب له حال مختلفة فعندما أراد النقد الأدبي الولوج إلى عوالمها وجعلها منهجا نقديا يفاد منه في قراءة أجناس الأدب وقع في أزمة سببها أن العلوم الإنسانية غير محدودة بصفات مؤدلجة كما هي حال العلوم الأخرى الطبيعية أو الرياضية.

إن الرواية وفقا للسيميائيين أدب ينتج بصفقة مركبا دلاليا (sémanticsyatagme) ويتضح أنه لا يمكن أن ينتج إلا عبر مراحل يتحول فيها (الدليل) من ممثل إلى مؤول بمعنى يتدرج عبر مراحلتبدأ من صورة فكرة إلى حدود لحظة تحوله النهائي إلى ممثل إظهاري [1]، فالمناهج الحديثة على غرار السيمياء التي أولت أهمية بالغة من خلال ما أوجدته من طرف مكنت الباحثين من حيث تناول الرواية وعناصرها بالتحليل والتأويل ومن بين ما تناوله النقاد والباحثون في دراساتهم نجد: العنوان،الغلاف، والتي تعد بمثابة العمود الفقري للرواية إذ يعد بيان ماهية هذه العناصر في أي عمل روائي من الموضوعات المهمة التي يرتكز إليها الباحث في دراسته لهذا الفن الروائي ، فلا يمكن أن تقوم رواية ما دون وجود هذه العناصر والتي تسهم بشكل فعال في بناء الرواية.

**1/الغلاف عتبة ضرورية لفهم النص الإبداعي:**

[36]–محفوظ عبد اللطيف،آليات إنتاج النص الروائي نحو تصور سيميائي،االدار العربية للعلوم ناشرون،2008،ط1،ص26.

الغلاف هو عتبة الأولى التي تقابل بصر المتلقي ، لذلك أصبح محل اهتمام الدارسين الذين حولوه من وسيلة تقنية معدة لحفظ الحاملات الطباعية إلى فضاء من المحفزات الخارجية والموجهات الفنية المساعدة على تلقي الفنون ، فالغلاف هو عتبة الكتاب التي تقوم بوظيفة عملية وهي افتتاح الفضاء الورقي[1] ، فالغلاف عتبة ضرورية للوغول في أعماق النص، وذلك لرصد أبعاده الفنية والجمالية فهو أول ما يواجه القارئ قبل عملية القراءة لأن الغلاف هو الذي يحيط بالنص الروائي ويوضح بؤره الدلالية العامة فهو عنصر جذاب لنص إبداعي لما يحمله من معلومات تساهم في تحديد وجهة المتلقي حيث يضم :العنوان ،الجنس الأدبي ، اسم المؤلف ، الصورة المصاحبة ، الألوان ، إذ هي من الأمور التي يجب على المتلقي الاهتمام بها كيفية تكاملها ضمن إطار لوحة فنية جمالية ومعرفة.

**2/ وحدات الغلاف الغرافيكية:**

غالبا ما نجد على الغلاف الخارجي اسم روائي ، وعنوان الرواية، وجنس الإبداع وحيثيات الطبع والنشر ، علاوة على اللوحات التشكيلية وكلمات الناشر تزكي العمل وتثمنه إيجابا وتقديما وبالتالي فإن الغلاف الأدبي والفني لمدى أهميته في مقاربة الرواية مبنى وفحوى ومنظورا.

[37]–محمد الصفواني،التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث(1959–2004) المركز الثقافي العربي الدار البيضاء،2008،ط1،ص(133–134).

هكذا يمكن اعتبار العناصر المكونة للغلاف الأمامي،يقول **لحمداني:**"تشكيل المظهر الخارجي للرواية ، كما أن ترتيب واخبار مواقع كل هذه الإشارات لابد أن تكون له دلالة جمالية أو قيمة فوضع الاسم في أعلى الصفحة لا يعطي الانطباع نفسه الذي يعطيه وضعه في الأسفل ولذلك غلب تقديم الأسماء في معظم الكتب الصادرة حديثا في الأعلى ، إلا أنه يصعب على الدوام ضبط التغيرات الممكنة وورود فعل القراء وكذا ضبط نوعية التأثيرات الخفية التي يمكن أن يمارسها توزيع المواقع في التشكيل الخارجي للرواية إلا إذا قام الباحث بدراسة ميدانية"[1] ، ومن وحدات الغلاف نجد اللون،الصورة المصاحبة، التجنيس، اسم المؤلف،حيثيات النشر.

**أ/اللون:**يعتبر اللون جزءا من العالم المحيط بنا فهو يلازمنا في حياتا ويدخل في كل ما حولنا ، فإن بعض الألوان تعطينا إحساسات غامقة وعلى ذلك لا يمكننا استخدامها استخداما منطقيا بل ننظر إلى توظيفها بطريقة رمزية[2] ، وعلية للون دلالة عميقة وطاقة رمزية تختلف باختلاف السياقات والغايات فلقد أصبح اللون عالمية يفهمها كل الشعوب.

**ب/ الصورة المصاحبة:**

[38]–حميد لحمداني:بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي الغربي ،الدار البيضاء،ط2007،1،ص33.

[39]–هشام باروق الحداثة الشعرية عند محمد عمران مجموعة "أنا الذي رأيت" أنموذج، مخطوط ماجستر، جامعة قسنطينة، الجزائر2008–2009–2010 نقلال عن ابراهيم رماني، الغموض في الشعر العربي الحديث

إن اللوحة التشكيلية أو الصورة على الغلاف الأمامي أو الخلفي للروايات مختارة بعناية هدفها تحفيز المتلقي ، كما أنها تعتبر أحد أهم العناصر المكونة للغلاف لأن الصورة أصبحت تعد خطابا مكملا لمضمون الرواية والصورة تعد مصا كاملا يستحق دراسة معمقة وجيدة بهدف الكشف عن أغوارها ومحاولة فك بعض رموزها.

**ت/ التجنيس:**

يعمل على تحديد طبيعة العمل الأدبي أو موضوع ما للمتلقي ،"يساعد القارئ على استحضار أفق انتظار كما يهيئه لتقبل أفق النص"[1]، أي بمعنى يمكن عده بمثابة دليل توجيه القارئ للنص المدروس ويساعد من خلال التعيين الجنسي غلى استحضار سلطة التصورات القبلية التي سادت ثقافتنا العربية.

**ث/ اسم المؤلف:**

يعد اسم المؤلف علامة لغوية تدل على كاتب الرواية ، وهو إثبات للوجود كما أنه لا يمكن أن يخلو أي عمل من اسم صاحبه وحتى الموقع والترتيب للذات المبدعة له دلالات رمزية "فوضع الإسم في أعلى الصفحة لا يعطي الانطباع نفسه الذي يعطيه وضعه في الأسفل"[2]،

[40]–حماد محمد حسن، تداخل النصوص في الرواية العربية(بحث في نماذج مختارة) ،الهيئة المصرية للكاتب،مصر 1997،دط،ص57

[2]–حماد محمد حسن،تداخل النصوص في الرواية العربيةه،ص64.

ويتخذ اسم الكاتب أو المؤلف عدة أشكال نذكر منها الشكل الأول :الاسم الحقيقي للكاتب،الشكل الثاني: هو المستعار ، والشكل الثالث: الاسم المجهول.

**1-تعريف العتبات النصية:**

يقصد بالعتبات النصية الخطابات والصور المحيطة بالنص الأصلي وتشمل العنوان الغلاف، التصدير والحواشي الجانبية والسلفية والعبارات التوجيهية والزخرفة وغيرها وهي في الأساس خطابات ناتجة عن تفكير مسبق للمبدع يواجهها القارئ قبل تناوله العمل الإبداعي ، فترسم لديه انطباعا أوليا يثير أسئلة مسبقة يجاب عليها فيما بعد.

ولم تكن العتبات تثير الاهتمام قبل توسع مفهوم النص ، ولم يتوسع مفهوم النص إلا بعد أن تم الوعي والتقدم في التعرف على مختلف جزئياته وتفاصيله وقد أدى هذا إلى تبلور مفهوم التفاعل النصي وتحقق الإمساك لمجمل العلاقات التي تصل النصوص ببعضها البعض، التي صارت تحتل جزءا مهما في الفكر النقدي المعاصر[1].

يرى "**محمد بنيس**" أن العتبات النصية هي فضاء يشمل كل ماله علاقة بالنص من عناوين رئيسية وعناوين فرعية تداخل العناوين ومقدمات وذيول وصور، والتنبيه ، والتمهيد، والتقديم، وكلمات الناشر ، والتعليقات الخارجية، وقد قدمه لنا "**جيرار جينيت**"في كتابه "عتبات عام 1987 الذي أوضح فيه اهتماماته الزائدة بهذا النمط بغية توسيعه ليشمل ملء

[42]-عبد الحق بالعابد، عتبات (جيرار جينيت) من النص إلى المناص ،ط1،منشورات الإختلاف ،الجزائر 2008،ص14

النصوص الموازية للنص الأدبي ، باعتبار أن لكل نص أدبي نص أدبيا موازيا، والنص الموازي عند جينيت هو "ما يصنع به النص من نفسه كتابا ويقترح ذاته بهذه الصفة على قرائه، وعلى الجمهور عموما، أي ما يحيط بالكتاب من سياج أولي ، وعتبات بصرية ولغوية"[1].

والنص الموازي نوع من النضير النصي ،الذي يمثل التعالي النص بالمعنى العام[2].

**المصطلح الغربي والترجمة:**

وكحصيلة عن المتعاليات النصية التي اقترحها **جيرار جينيت** نتج إمكانات واسعة للبحث في مختلف أنماطها ،وإذا كان الباحث قد أفرز لمعمارية النص (larchitextualité) كتابا خاصا عام 1979 "النص الجامع" قدم فيه معالجة دقيقة لمسألة الأجناس الأدبية (رواية ، قصة،مسرح) فإنه خصص كتابه "أطراس للتلعق النصي" (l hypertetualité) عام 1982 وفي عام 1987 ألف كتابا خاصا خصصه للبحث عن العتبات النصية

[43]–محمد بنيس،الشعر العربي الحديث (بنياته وإبدالاته)،ط3 ،دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء المغرب ،2001،ص188

[44]–جيرارجينيت ،مدخل إلى جامع النص ،تر:عبد الرحمان أيوب ،ط2،دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء،المغرب،1986،ص91

(laparatextualité) وجعله يحمل عنوان "عتباتSEUILS" ليكون الكتاب حوصلة لما أجله في كتاباته السابقة بتوسيعه لها وتنويعه لمداخلها بتخصيص هذا الكتاب لأحد المواضيع "المناصparatexte كمصطلح ما يزال يشهد حركية تداولية وتواصلية في المؤسسة النقدية العالمية للعلاقة التي ينسجها بما يحيط بالنص، وما يدور بفلكه من نصوص مصاحبة وموازية وبفعالية جمهوره المتلقي له"[1] .

كما أن **سعيد يقطين** وظف مصطلح "المناص" في كتابه من النص إلى النص المترابط[2]

المناص في كتاب "النص الغائب" **لمحمد عزم**[3]، أما عند كل من **محمد بنيس** نجد: "النص الموازي " في كتاب الشعر العربي الحديث بنياته وابدالاتها[4]، والشعر العربي الحديث دراسة في المنجز النصي لرشيد يحياوي [5].

هذه بعض المفردات العربية المتوافرة التي رافقت هذا المصطلح الأجنبي **la paratexte)** إلى عرض آخر المصطلحات وهو المصطلح الأكثر انتشارا في المقاربات النقدية "عتبات النص" أو "العتبات النصية" فقد وظف هذا المصطلح العديد من الباحثين نذكر منهم:

---

[45]–عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت) من النص إلى المناص2008،

[2]–سعيد يقطين من النص إلى المترابط ، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي ،ط1، الدار البيضاء المغرب،2005،ص96

[3]–محمد عزام،النص الغائب،دط،منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق،2001،ص28

[4]–محمد بنيس،الشعر العربي الحديث بنياته وابدالاتها،،ص77–133

[5]رشيد يحياوي،الشعر العربي الحديث دراسة في المنجز النصي،دط،إفريقيا –الشرق، الدار البيضاء،1998،ص13

**حسين خمري** في مؤلفه "نظرية النص"[1]

و**عبد الفتاح الجحمري** في كتابه "عتبات النص البنية والدلالة"[2]، وفي الآونة الأخيرة ألف **عبد الحق بلعابد** كتابا سماه "عتبات" كان بحثا في كتاب **جيرار جنيت** بحيث درس أبحاثه من النص إلى المناص كما وظف مصطلحات أخرى تدور في السياق ذاته كالمناص والنص الموازي؛ قدم جيرار تعريفا مفصلا في كتابه "عتبات" للمناص بجعله نمطا من أنماط المتعاليات النصية:" المناص هو كل ما يجعل من النص كتابا يقترح نفسه على قرائه أو بصفة عامة على جمهوره ، فهو أكثر من جدار ذو حدود متماسكة ، نقصد به تلك العتبة بتعبير"بورخيس"البهو الذي يسمح لكل منا دخوله أو الرجوع منه"[3]، فالمناص ينقسم إلى قسمين نذكر منها:

**1/المناص النثري الافتتاحي(مناص الناشر) :**

وهي كل الإنتاجات المناصية التي تعود مسؤوليتها للناشر المنخرط في صناعة الكتاب وطباعته وتعرف بالنص المحيط النشري وتتمثل في الغلاف، الجلادة، كلمة الناشر ، الإشهار ، الحجم ، السلسة ، حيث تقع مسؤولية هذا المناص على عائق الناشر ومتعاونيه

[1]–حسين خمري، نظرية النص ،ط1،منشورات الاختلاف الجزائر، 2007،،ص115

[2]–عبد الفتاح الجحمري،عتبات النص البنية والدلالة،ط1، منشورات الرابطة،الرباط1996،ص7–8

[3]–عبد الحق بلعابد، عتبات(جيرار من النص إلى المناص)،ص43–44

وتعرف بالنص الفوقي النشري وتتمثل في : دار النشر ، مدراء السلاسل، الملحقين، الصحفيين، هذا ما يعرف بالمناص النشري الإفتتاحي[1].

**2/المناص التأليفي(مناص المؤلف):**

يمثل كل تلك الإنتاجات والمصاحبات التي تعود مسؤوليتها بالأساس إلى الكاتب ، المؤلف حيث ينخرط فيها كل من اسم الكاتب، العنوان، الإهداء، الاستهلال، ويعرف بالنص المحيط التأليفي وينقسم إلى قسمين:

أ-**العام:** يشمل اللقاءات الصحفية والإذاعية والتلفزيونية، الحوارات، المناقشات ، الندوات، المؤتمرات.

ب-**الخاص:**ويشمل المراسلات العامة والخاصة، المسارات، النص القبلي.

فما نلاحظه على عمل **جينيت** أنه حصره في تلك المصاحبات النصية التي تعود مسؤوليتها للمؤلف (مناص المؤلف) والتي يندرج فها دون أن يغفل العلاقة المتميزة التي تربطه بالمناص النثري[2].

**وظيفة العتبات النصية:**

[1]-المرجع نفسه ،ص45

[2]-عبد الحق بلعابد،عتبات(جيرار جينيت من النص إلى المناص) ،ص48

**1/اسم الكاتب:**اسم الكاتب من بين العناصر المهمة فلا يمكن تجاهله أو مجاوزته، لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر فيه تثبت هوية الكاتب لصاحبه ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله، دون النظر إن كان حقيقيا أو مستعارا ؛ أما عن مكان وجوده فغالبا ما يتموضع اسم الكاتب في صفحة الغلاف وصفحة العنوان بحيث يكون في أعلى صفحة الغلاف وصفحة العنوان بحيث يكون في أعلى صفحة الغلاف بخط بارز وغليظ للدلالة على هذه الملكية، أما الوظائف التي تبحث في كيفية إشتغال اسم الكاتب فنجد من أهمها:

- **وظيفة التسمية:** وهي التي تعمل على تثبيت هوية العمل للكاتب بإعطائه اسمه[1].

- **وظيفة الملكية:**وهي الوظيفة التي تقف دون التنازع على أحقية تملك الكتاب، فاسم

الكاتب هو العلامة على ملكيته الأدبية والقانونية لعمله[2].

-**وظيفة إشهارية:**وهذا لوجوده على صفحة العنوان التي تعد الوجهة الإشهاية للكاتب، وصاحب الكتاب أيضا الذي يكون اسمه عاليا يخاطبنا بصريا لشرائه[3].

[1]-المرجع نفسه،ص64/63

[2]-عبد الحق بلعابد،عتبات( جيرار جينيت من النص إلى المناص)، ص65

[3]-المرجع نفسه،ص65

**2/ العنوان:** يعد العنوان من بين أهم عناصر المناص (النص الموازي) ، لهذا فإن العنوان مطبوع على صفحة العنوان الحاملة لمصاحبات أخرى مثل: اسم الكاتب، دار النشر وما يبقى ضروريا لنظام العنونة بحسب "**جيرار جينيت**" هو العنوان الرئيسي لأنه عنصر أساسي في ثقافتنا الحالية فقلما نجد عنوانا متصدرا وحده فهو دائما خاضع لهذه المعادلة: عنوان +عنوان فرعي، عنوان+مؤشر جنسي ،أما الأمكنة التي يتموضع فيها العنوان وفقا للنظام الطباعي المعمول به فهي أربعة أماكن :

أ-الصفحة الأولى للغلاف

ب-في ظهر الغلاف

ت-في صفحة الغلاف.

ث-في الصفحة المزيفة للعنوان (وهي الصفحة البيضاء التي تحمل العنوان فقط ،وربما لا نجدها في السلاسل الطباعية)[1].

أما فيما يخص الوظائف التي يشغلها العنوان نذكر منها:

**-الوظيفة التعيينية:**

[1]-عبد الحق بلعابد، عتبات(جبرار جينيت من النص إلى المناص) ص70/69

وهي الوظيفة التي تعين اسم الكاتب وتقدمه للقراء بكل دقة وهي الوظيفة الوحيدة الإلزامية والضرورية إلا أنها لا تنفصل عن باقي الوظائف لأنها دائمة الحضور ومحيطة بالمعنى.

-**الوظيفة الإيحائية:** هي أشد ارتباطا بالوظيفة الوصفية، أرادا الكاتب هذا أم لم يرد فلا يستطيع التخلي عنها، فهي ككل ملفوظ لها طريقتها في الوجود ولنقل أسلوبها الخاص إلا أنها ليست قصدية لهذا يمكننا الحديث لاعن وظيفة إيحائية ولكن عن قيمة إيحائية لهذا دمجها "**جينيت**" في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية، ثم فصلها عنها لإرتباكها الوظيفي[1].

-**الوظيفة الإغرائية:** يكون العنوان مناسبا جاذبا قارئه المفترض وينجح لما يناسب نصه محدثا بذلك تشويقا وانتظارا لدى القارئ كما يقول "**دريدا**" غير أن **جينيت** يرى بأن هذه الوظيفة مشكوك في نجاعتها عن باقي الوظائف وهي في حضورها وغيابها تستقبل بأفضليتها عن الوظيفة الثالثة دون الثانية ففي حضورها يمكنها أن تظهر إيجابياتها أو سلبياتها أو حتى عدميتها بحسب مستقبليها الذين لا تتطابق قناعاتهم وأفكارهم دائما مع أفكار المرسل إليه ، لهذا يطرح **جينيت** هذا التساؤل المحفز على الشكية أن يكون العنوان سمسارا للكتاب ولا يكون سمسارا لنفسه، فلا بد من إعادة النظر في هذا التمادي الإستلابي وراء لعبة الإغراء الذي سيعيدنا عن مراد العنوان وسيضر بنصه، ليرد "جون بارث" على أولئك الذين يلهثون وراء العناوين الرنانة والطنانة دون الوعي بجماليتها والتي تكون في الأغلب بلا معنى فإن يكون الكتاب أغرى من عنوانه، أحسن من أن يكون يكون العنوان

[1]-المرجع نفسه،ص87/86

أغرى من كتابه ، وهذا لكي لا نسوق القراء لعماء لا مرئي ونبقى على ذلك الميثاق الأخلاقي للقراء[1].

**3/الغلاف:**يرى **جيرار جينيت** أن الغلاف المطبوع لم يعرف إلا في القرن 19م ففي العصور القديمة كانت الكتب تغلف بالجلد ومواد أخرى، حيث كان اسم الكاتب والكتاب يتموقعان في ظهر الكتاب، وصفحة العنوان هي الحاملة للمناص، ليأخذ الغلاف الآن في زمن الطباعة الصناعية والطباعة الإلكترونية والرقمية أبعاد وآفاقا أخرى لهذا قسم **جيرار** الغلاف إلى أربعة أقسام مهمة وهي:

الصفحة الأولى للغلاف: وأهم ما نجد فيها :

-الاسم الحقيقي أو المستعار للمؤلف أو المؤلفين.

-عنوان أو عناوين الكتاب.

-المؤشر الجنسي.

-اسم أو أسماء المترجمين.

-اسم أو أسماء المستهلين.

-اسم أو أسماء المسؤولين عن مؤسسة النشر.

[1]-عبد الحق بلعابد، عتبات(جيرار جينيت من النص إلى المناص)،ص88

-الإهداء.

أما الصفحة الثانية والثالثة للغلاف : وتسمى كذلك الصفحة الداخلية حيث نجدهما صامتتين وهناك استثاء نجده فيما يخص بعض المجالات.

الصفحة الرابعة للغلاف:فهي من بين الأمكنة الإستراتيجية للغلاف خاصة والكتاب عامة، يمكن أن نجد فيها:

-تذكير باسم المؤلف،عنوان الكتاب.

-كلمة الناشر.

-كما نجد فيها ذكر لبعض أعمال الكاتب.

-ذكر بعض الكتب المنشورة في نفس دار النشر[1].

**المؤشر الجنسي:**

إن المؤشر الجنسي هو ملحق بالعنوان كما يرى جينيت فقليلا ما نجده اختياريا وذاتيا وهذا بسب العصور الأدبية والأجناس الأدبية فهو ذو تعريف خبري تعليقي لأنه يقوم بتوجيهنا قصد النظام الجنسي للعمل، أي يأتي ليخبر عن الجنس الذي ينتمي إليه هذا العمل الأدبي لهذا فهو يعد نظاما رسميا يعبر عن مقصدية كل من الكاتب والناشر لما يريدان نسبة

[1]-عبد الحق بلعابد،عتبات(جيرار جينيت من النص إلى المناص)،ص47/46

للنص، في هذه الحالة لا يستطيع القارئ تجاهل أو إهمال هذه النسبة؛ إن المكان العادي والمعتاد للمؤشر الجنسي هو الغلاف أو صفحة العنوان أو هما معا، أما وظائفه فنجد الوظيفة الأساسية للمؤشر الجنسي هي وظيفة إخبار القارئ وإعلامه بجنس العمل[1].

**4/ الإهداء:**

هو تقدير من الكاتب وعرفانه يحمله للآخرين، ونجد جينيت يفرق بين إهدائين، إهداء خاص يتوجه به الكاتب للأشخاص المقربين منه، يتسم بالواقعية والمادية وإهداء عام يتوجه به الكاتب للشخصيات المعنوية كالمؤسسات والهيئات والمنظمات والرموز؛ يتموقع الإهداء ي الصفحة الأولى التي تعقب صفحة العنوان مباشرة ، يجعل **جينيت** للإهداء وظيفتين أساسيتين وهما: **الوظيفة الدلالية** و**الوظيفة التداولية.**

أ/ **الوظيفة الدلالية:**هي الباحثة في دلالة هذا الإهداء وما يحمله من معنى للمهدى إليه والعلاقات التي سينسجها.

**ب/ الوظيفة التداولية:** وهي وظيفة مهمة لأنها تنشط الحركية التواصلية بين الكاتب وجمهوره الخاص والعام،محققة قيمتها الاجتماعية ووقصديتها النفعية في تفاعل كل من المهدى والمهدى إليه[2].

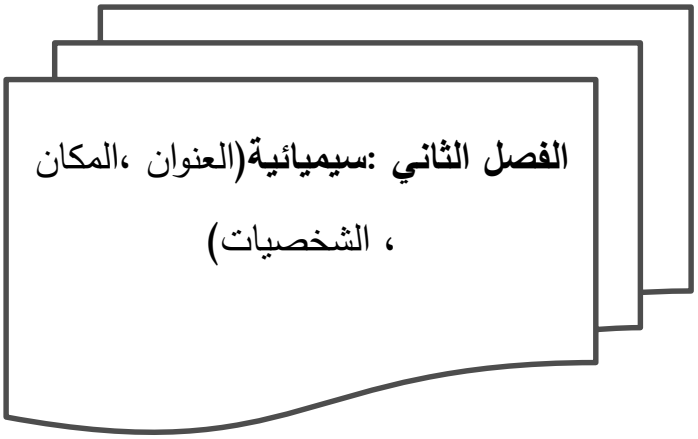
[1]–المرجع نفسه،ص90/89

[2]–عبد الحق بلعابد،عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص )ص99/95/93

**5/ العناوين الداخلية:**

العناوين الداخلية، عناوين مرافقة أو مصاحبة للنص وبوجه التحديد داخل النص كعناوين للفصول والمباحث والأقسام والأجزاء للروايات والقصص والدواوين الشعرية ويمكن أن نجدها غلى رأس كل فصل أو مبحث إما مستقلة عن العنوان الأصلي وإما مقابلة له، فيكون العنوان الأصلي على اليمين والعنوان الداخلي على اليسار، أما وظائف العناوين الداخلية فنرى أن الوظيفة الرئيسية التي تتخذها هذه العناوين هي الوظيفة الوصفية عند **جينيت** وهي الوظيفة التي حقق ودقق فيها "**جوزيب بيز**"ا في الوظيفة اللسانية الواصفة لأنها تمكننا من ربط العلاقة بين العناوين الداخلية وفصولها من جهة ، والعناوين الداخلية وعنوانها الرئيسي من جهة أخرى لأن العناوين الداخلية كبنى سطحية هي عناوين واصفة، شارحة لعنوانها الرئيسي كبنية عميقة ، فهي أجوبة مؤجلة لسؤال كينونة العنوان الرئيسي لتحقق بذلك العلاقة التواصلية بين العناوين الداخلية والرئيسية[1].

[1]–عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص )،ص131/127


الفصل الثاني :سيميائية(العنوان ،المكان
، الشخصيات)

## الفصل الثاني :سيميائية (العنوان ،المكان ، الشخصيات) في رواية العنوان أنت ل حسين دواح

### 1-العنوان في رواية العنوان أنت لحسين دواح

### 2-المكان في رواية العنوان أنت لحسين دواح

### 3-الشخصيات في رواية العنوان أنت لحسين دواح

**سيميائية العنوان في رواية العنوان أنت ل حسين دواح**

1-**العنوان** :تشير أولا إلى معنى العنوان كمصطلح لغوي العنوان والعنوان سمة الكتاب ، وعنونه عنونة ، وعناه إذا وسمه بعنوان وال أيضا : العنوان سمة الكتاب وقد عناه وأعناه ، وعنونت الكتاب قال يعقوب :وسمعت من يقول :أطن وأعن أي عنونه وختمه ،قال أين سيده :وفي جبهته عنوان من كثرة السجود أي أثر .[1]

وفي الجانب الاصطلاحي يمثل جزءا أو مقطعا يحيل إلى النص أو يقضي إليه ،مقطع لغوي أقل من الجملة يمثل نصا أو عملا فنيا ويمكن النظر إلى العنوان من زاويتين :في سياق ،خارج السياق والعنوان السياقي يكون وحدة مع العمل على المستوى السيميائي ويملك وظيفة مرادفة للتأويل عامة .[2]

**دلالة العنوان :**

" العنوان أنت " ،اعتمد الكاتب الروائي تركيبا إضافيا مكونا من مبتدأ+خبر ليكون المبتدأ "أنت" والخبر "العنوان" فقد تقدم المبتدأ على الخبر فأصل الجملة هو أنت العنوان ، إن العنوان هو الكلمة أو العبارة القصيرة التي يتم بها الإعلان عن عمل فني أو التعريف به أي هو توليف فائق لما يخبره العمل الفني غير أن توظيفها في الرواية له دلالة أكبر وإحالة

[1]ابن منظور :لسان العرب م 15،دار صادر بيروت ،ط1992،1 ص106 .

[2]. سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،مطبوعات المكتبة الجامعية ،الدار البيضاء المغرب 1984، ص89

على اسم بطل الرواية "يوسف المريد " وما يؤكد ذلك القسم الثاني من العنوان لفضة " أنت " والتي تحمل احتمالاين أو تدل على جنسين ،بما أن الكاتب لم يحدد ولم يوضح في عنوانه "أنت "مؤنثه أو مذكر وهي تحيل على محور أحداث الرواية ف"أنت" في الرواية تدل على أساسا على "يوسف المريد" وهو ما يبرز مدى تعلق العنوان بالمتن السردي ، ف لفظة "أنت" لها وقعها المنفرد ودلالتها ومكانتها الخاصة لتجتمع الحيثيات الدلالية بأنساقها و إحالاتها الفنية في شخص بطل الرواية "يوسف المريد" وهو ما يوضحه الرسم التالي :

مكان إقامة ....ضمير مخاطب

العنوان أنت

إعلان عن عمل فني يوسف المريد

"رسم يوضح دلالة الوحدتين المكونتين للعنوان الخارجي "وبتركيب العناصر الأربعة ،أو تقاطعها يبقى العنوان فعلا عتبة أساسية تحيل على محمولات الرواية باحترافية عالية دون تفارض في الشكل النهائي للعنوان .

**العناوين الفرعية :**

يعد فضاء العناوين الفرعية بمثابة تكملة للعنوان الرئيسي ومرايا عاكسة لتشظياته وأفرع نصبة حاملة لجملة مقولات وأفكار يدعم بها الروائي نظرته .

بعد دراسة العنوان والغلاف انتقلنا إلى رصد العناوين الداخلية المشكلة للرواية إذ لا تختلف هذه الأخيرة عن وظيفة العنوان الرئيسي فه تساهم في فك شفرات ورموز العنوان الرئيسي ، فحضور العناوين الداخلية في رواية "العنوان أنت" لحسين دواح جاءت على شكل فصول عددها أربعة عشر مركبة في جمل ذات معاني يمكن فصلها في سياق النص دون أن تحدث خللا وتكمن عناوين رواية "العنوان أنت" فيما يلي :

1. بداية البداية

2. طموح آبق

3. ويسمع الأذان

4. ويسمع آذان ثاني

5. الرسالة

6.حالة استفسار

7. محراب وطعام

8. ال أس أم أس

9. تأريخ التاريخ

10. حب الحضرة

11.خطاب رسمي

12.حداء وورد

13.الراهبة ويوسف المريد

14. ويسمع الأذان

**1/- العنوان الأول** : بداية البداية : هذا العنوان بهيئته هذه يمثل أو يعلن بداية أحداث الرواية ، بداية اتخاذ القرارات اللازمة لكتابة تاريخ الأمة الصوفية ، بداية للإيصال حب الحضرة ومعنى الحضرة للعالم أجمع فهي ركن هام في طريق الصوفية

يقول الراوي :"إني قررت أن يدخل حب الحضرة التاريخ وأن أكتب كل البطولات والحكايات.."[1]

ويقول أيضا:"ما أنا,إلا أنا.. وفي الحب ما أنت إلا مشيختي.في حب الحضرة دوما ,طيف يهمس...ويتلو سفرا..."[2]

[1]. حسين دواح ، "العنوان أنت, ص 7

[2]. المصدر نفسه, ص 7

يوضح الراوي للقارئ أهمية الحضرة عند مشاع الصوفية.

**2/. العنوان الثاني : طموح آبق:**

من خلال هذا العنوان نرى أن الروائي اختار عنون "طموح أبق"لهذا الفصل مدركا سبب التنمية فمن خلال الفحص الظاهري للعنوان يتبين لنا مقدار التعالق بين العنوان والنص فعنوان "طموح أبق "اختزل نص الفصل معنى ومبنى وذلك بحديثه عن بعض العصاة المتمردين على المشيخة العليا وقانون الزاوية الصفوية مطالبين بالتغيير, محتجين بشعارات ولافتات تعبر عن مطالبهم الزائفة, قاصدين بذلك الفساد وخيانة المجلس الأعلى, فنعتهم يوسف المريد بالملحدين والخارجين عن الدين والكفرة يقول الراوي:" ويطمحون إلى أعلى منهم, أكبر من كاهلهم ,يسعون إلى حيازة سبحة الشيخ, السبحة تحقق لهم الكرامات."[1]

يتوعد يوسف المريد بالعذاب الشديد لما جنوه من فعلتهم الشنيعة من عصيانهم ورفضهم للمشيخة العليا, لمقاطعتهم لحلقات شيوخ الزوايا, يقول الراوي :"حمقى مناكيد, آبقون ,مارقون ,بكم عمي ,كمه برص ,لأعذبنكم ولأحرقنكم ,ولأنفسكم في اليم نسفا ,ولتعلمن حينها أينا أشد عذابا و أبقى "[2]

**3/العنوان الثالث: ويسمع الأذان :**

[1]. حسين دواح، العنوان أنت، ص 8

[2]. المصدرنفسه ,ص11

تناول الراوي في هذا العنوان لحظة الإعلان عن البث المباشر للحوار التلفزيوني الحصري الذي يخص شيخ أهل الصفة فالكل سمع النداء ولباه بأقسى سرعة ,الكل متحمس يتسابق لنقطة الالتقاء لمركز البث المباشر .يقول الراوي :"الكل وقف ,الكل رعف ورجف,تزداد نبضات القلب ,يرتفع الضغط ,الكل متحمس ومتوجس ,الكل ينظر بلهف وشغف."[1]

إذا من خلال ما يحمله هذا الفصل من دلالات ومعاني يتضح لنا أهمية شيوخ أهل الصفة والمشيخة العليا فبمجرد أن أعلن المذيع التلفزيوني بموعد إلقاء شيخ أهل الصفة كلمته فإذا بالجماهير الغفيرة المتنقلة لساحة البريد المركزي ,فالكل منتظر,لكن بعد الإعلان عن الخير تفرق الجميع لم يبقى لا مشجع ولا مناضل ولا متعاطف الجميع لبست الخوف والجميع جزع ,يقول الراوي:"أعلن الخير,الكل فجع والكل رجع."[2]

**4/العنوان الرابع:ويسمع آذان ثان:**

مر هذا الفصل كسابقه بوصف ممتع وصاخب وممتلئ بلأحداث، فلا يمكن للدارس أن يتفهم دلالة العنوان هذا الموسوم ب: وسمع آذان ثان إلا بالرجوع والغوص في أغوار النص .

فالكاتب هنا يصف لنا حال شيوخ مدينة الأناس فيقول: فوق كل جبل يوجد شيخ يستمتع بمشيخته منهم من يتذكر شبابه ، منهم من يرعى غنمه ومنهم من تذكر أياما كان فيها

[1].-حسين دواح، العنوان أنت ص14

[2]-المصدر نفسه،ص19

فارسا مغوارا تحركت فيه المشاعر وبثت فيه العز والكرامة فتذكر أياما خاض غمارها وشرى وباعا يقول الراوي:"...شيخ تماسك حين زعزعه الدهر ، فعض على شفته السفلى ، ووضع يده على خاصرته أحس بنشوة الفخر ، وبلذة السكر، وبقوة الشيوخ الذين جربوا خمسين عاما من الحرية"[1].

كما يتضح لنا من هذا الفصل الذي يتحدث عن الحياة الاجتماعية لمشايخ مدينة الأناس، ذكر لباسهم بقوة :"...شيخ تدثر ببرنوسه الصوفي الأبيض ، المطرز بخيطي حرير،أصفر وأرجواني اللون كأنها نقوش مأرب..."[2]

هنا شبه الراوي "البرنوس" الذي يعد لباس تقليدي جزائري مطرز بالحرير شبه تطريزه بنقوش سبئية من واحة مأرب باليمن ، كما ذكر الطعام التقليدي بقوله أيضا:"يحضر كل شيئ معه الطعام واللبن والماء والسويق والإبريق والكبريت، لماذا الكبريت؟"[3].

إذا نستنتج من خلال هذا العنوان الذي صور لنا أو كشف لنا صورة مجتمع مدينة الأاس عاداتهم وتقاليدهم من لباس، أكل ، ونشوة الشيوخ بروح الشباب.

**5/- العنوان الخامس:الرسالة:**

[1]-حسين دواح،العنوان أنت،ص21

[2]-المصدر نفسه،ص21

[3]-المصدر نفسه،ص23

نرى أن العنوان في مضمونه تحدث عن أمر طارئ عن بريد مستعجل، بريد جعل شيخ اهل الصفة يعلن الطوارئ على سكان مدينته ، رسالة وصلت لهاتف يوسف المريد لكن لم يكن هو الذي تفحص الهاتف كان الشيخ الذي بهت منها يقول الشيخ على لسان الراوي:"هات الجوال يا يوسف المريد"[1].

هنا قرأ الشيخ البريد المرسل وأعلن الوارئ دون الإخبار عن ماذا تقول الرسالة يقول الراوي:"ويصرخ أحد الشيوخ فجأة، ويحكم، ويلكم إنها رسالة، أعلنوا حالة الطوارئ"[2].

إذا فعنوان هذا الفصل يحمل الكثير من دلالات الحيرة لكن في غموض لم يفهم إلا بعد الولوج في أغوار النصوص الباقية.

**6/-العنوان السادس: حالة استنفار:**

تدور أحداث فصل هذا العنوان في البداية بطلب من شيخ الزاوية للاستعداد لشيئ ما يقول الراوي :"وبأعلى صوته، ينادي:استنفروا القوات، ارفعوا المشاة؟"[3]، كما أنه يحفز الفرسان و"الخيالة" يقول الراوي على لسان الشيخ:" المشاة هم حماة مدينة الأناس[4]".

78-حسين دواح،العنوان أنت،ص25

2-المصدر نفسه،ص26

3-المصدر نفسه،ص27

4-المصدر نفسه،ص27

كما يوضح لنا الراوي هيبة ووقار شيخ أهل الصفة يوضح لنا مدى خوف السكان من شخصه بقوله :"يرتجف الخادم وترتعد فرائصه –علما أنه من قوات المشاة– ومن الحرس الخاص للشيخ"[1]، فالكل يقف استعدادا والكل يتلعثم تهرب منه الكلمات عند وقوفه في مجلس الشيخ، كما استهل الكاتب هذا الفصل بتشبيه بليغ جدا وجميل في الآن نفسه فقد قام بمماثلة بين العمامة التي يرتد بها الشيخ والتاج فهي شيئ مقدس عند مشايخ الزوايا كما أنها زي تقليدي شعبي في العديد من مناطق الجزائر فهي تعد رمز من رموز الشموخ والعز للرجل الجزائري عامة ولأهل أو مشايخ الزوايا خاصة يقول الراوي:"...ويعدل شيخ أهل الصفة تاجه على رأسه..."[2].

كما يصف لنا حال عيشة أهل مدينة الأناس فهم يعيشون كالأمراء عيشة راضية بقوله:"..لذلك تجدهم سعداء، أمراء، سفراء، جلساء، ندماء.."[3]

**7/–العنوان السابع:محراب وطعام:**

إن العنوان الذي بين يدينا وبعد الوغول في أعماق هذا الفصل يتضح لنا حوار دار بين يوسف المريد وشيخه شيخ أهل الصفة ،لكن قبل ذلك يصف لنا الراوي على لسان يوسف يوسف محراب الزاوية بقوله :"ومحراب عليه عود بخور بنكهة قمرية ، على الزاوية اليمنى

[1]–المصدر نفسه،ص28

[2]–حسين دواح، العنوان أنت،ص28

[3]–المصدر نفسه،ص29

يحترق في صمت وهدوء ويمسح على جبين الهواء بنعومة راحة الكف، يزرع وينشر سحرا ،يفوح عطرا، عطرا"[1].

يصف لنا الكاتب حال المحراب وهو مستمتع بريحه الفواحة بعطره المنعش الذي يشرح الصدر ويريح النفس فقد دخل بعد أن ناداه الشيخ وطلب منه أو اقترح عليه بأن يجلس مكانه بأن يستلم يوسف المشيخة، فزوايا المشايخ تعتبر ملكية خاصة للشيخ ونظامها يشبه النظام الملكي الوراثي وهو الذي يعطي الأوراد، فيرد الراوي على لسان يوسف:" عفوا سيدي الشيخ ، المشيخة العليا لن تسمح بذلك، والمحراب له شروطه الخاصة وقوانينه"[2]

فكان رد الشيخ على يوسف محرج قليلا بقوله:"قلت لك ما رأيك فقط.."[3]

وبطريقة ذكية يرد يوسف على شيخه ويعبر عن حبه الشديد للمشيخة والزاوية والمحراب.

**8/- العنوان الثامن: الـ أس أم أس:**

في هذا الفصل قام الكاتب بتعريب كلمة **SMS**وكتابة حروفها باللغة العربية قاصدا بذلك لربما عدم التكرار فقد كان العنوان الفرعي الخامس للرواية موسوم بـ "الرسالة"؛ في هذا الفصل صاح منادي وطلب من الجميع الاجتماع والحضور لسماع نص الرسالة وما يقوله الشيخ الأمر الذي جعل يوسف في حيرة من أمره على ماذا ينص نص الرسالة التي وصلت

[1]-المصدر نفسه،ص31

[2]-حسين دواح، العنوان أنت، ص31

[3]-المصدر نفسه، ص31

على هاتفي الخاص ، ؛يقدم الكاتب في هذا العنوان أحداث جرت حين أصابت الشيخ نوبة الصرع فيبدأ في الهذيان ويحكي عن ما جرى معه منذ أربعون سنة ، يقول الراوي:"وفجأة تأتيه نوبة الصرع...سحرته إحدى الغانيات قبا أربعين سنة،لأنهم كانوا تائهين في الأرض،يفيق وترتفع الحمى، يبدأ يهذي ويهذي.."[1]

كما نلاحظ أيضا في هذا المقطع من الفصل الثامن اقتباس قرآني، يقول الراوي:"...وهل انفجرت منه اثنتا عشر عينا...[2]، هذا الاقتباس من سورة البقرة قال تعالى:" وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر& فانفجرت منه اثنتا عشر عينا"[3]

كما يطالعنا هذا الفصل عن قصة الشيخ والمرأة الراقصة واصفا إياها بحب وخيبة أمل، فقد استعمل الراوي المرأة كرمز للحياة والحب .

**9/-العنوان التاسع:تأريخ التاريخ:**

تدور أحداث هذا الفصل عن انتقال نشوة المريدين ليوسف المريد يقول الراوي:"تبسم يوسف المريد، انبسطت سريرته، وأحس بنشوة المشيخة حينا، أصابته العدوى ، فأحس بدوار شديد ، ويقع مغمى عليه دخل في غيبوبة مرضية، إنها خلوة المريدين، رعشة الشيوخ."[4] ، للمريدن

[1]-المصدر نفسه، ص33



[4]-حسين دواح،العنوان أنت ،ص39

وقت للدخول في الخلوات فهو متروك للشيخ المرشد فهو الخبير والبصير بمريده وسلوكه وهو وحده من يعرف متى يصبح المريد مؤهلا للخلوة فإذا عرف منه الأهلية أمره بها، ويوسف المريد أحس بالانشراح وبملذة المشيخة وبدأ بالهذيان وقرأ تاريخ البشرية في رعشته ، فقد تحدث عن الشاعر الرحالة غنام بن تمام الذي كان من مريدي الشيخ لكن حلت علية لعنة المشيخة العليا بعدما قرر التظاهر بالولاء لهم لكنهم لم يفهموا قصده واعتبروه عصيانا، كما نلاحظ في هذا الفصل أن الراوي استعمل لغة الحوار بين يوسف المريد و أبا مدين على طريقة الحوار بين الخضر عليه السلام وسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام ويظهر ذلك في قول الراوي على لسان يوسف المريد:"إن كنت لن تستطيع معي صبرا،فلا تسألني عن شيء بعدها، حتى أحدث لك منه ذكرا"[1]

ويرد عليه الراوي على لسان أبا مدين :"لا تؤاخذني بما نسيت يا يوسف المريد،ولا ترهقني من أمري عسرا، ثم ماذا؟[2]

هنا القارئ يدرك تماما أن الكاتب اقتبس ذلك من القرآن في قوله تعالى:" لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا >" سورة الكهف الآية73[3]، كما نلاحظ أم الوليد الأم التي لم تلد والعذراء التي لم تحبل يقول الراوي: "فلتعودي إلى صحراء المدينة، أنت من أهل الصحراء، لا يعنينا أمرك، سواء أصدقت أم كنت من الكاذبين ... أنت امرأة عذراء وتحملين

[1]–حسين دواح، العنوان أنت ص41/40

[2]–المصدر نفسه،ص41

[3]–سورة الكهف،الآية 73

رضيعا...ما هذا؟"[1]، نلاحظ هنا أن الراوي شبه أم الوليد بسيدتنا مريم رضي الله عنها عندما جاءها جبريل عليه السلام يبشرها بغلام اسمه عيسى وهي عذراء لم يمسسها رجل ، يقول الراوي:"إنها نذرت ألا تكلم إنسيا..."[2]، وجاء هذا التصوير في سورة مريم الآية26 قال تعالى:" فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا (26) لاشك أن القارئ سرعان ما يكتشف الآيات القرآنية التي كان يقصدها الكاتب فخير الكلام كلام الله وغرض الاقتباس مفهوم ومعلوم يزيد النص رونقا وجمالا.

**10/-العنوان العاشر:حب الحضرة:**

في هذا العنوان لفظة "الحضرة" وهي فضاء صوفي، وكما هو طقس يجتمعون خلاله المريدون غلى تلاوة الأذكار والدعاء والاستغفار وطلب حضور روح النبي عليه الصلاة والسلام، وهي مصطلح إسلامي يطلق على مجالس الذكر الجماعية التي يؤديها المسلمون المنتمون للطرق الصوفية ويكون على رأسها شيخ عارف بالطريقة ينبه على كل ما من شأنه أن يشوش إمكان الوصول إلى لحظة الصفاء ؛ في هذا الفصل يصف لنا الراوي على لسان يوسف المريد الحضرة ومشاعر المريد بعد شطحة كبيرة ويرافق هذا الطقس حالات يصل فيها الصوفي إلى درجة الجدب والسكر، فيفقد من خلالها إحساسه بالمحيط الخارجي

[1]-المصدر نفسه،ص48

[2]-حسين دواح ، العنوان أنت،نص48

وتتصل روحه بالله ، كما يظهر في قول الراوي:"...لأنها لذة الشطحة ومتعة الرعشة، لأنها حب الحضرة، وحضرة الحب..."[1].

فللحضرة دلالات عميقة على تحول من حضور جسدي إلى ارتقاء روحي وما تستدعيه هذه التجربة من مشاعر السعادة التي تسكر المريد وتدخله في عالم روحي مغاير.

**11/-العنوان الحادي عشر:خطاب رسمي:**

تناول الكاتب في هذا الفصل التجهيزات التي قاموا بها من أجل كلمة شيخ أهل الصفة، فالكل منتظر، متلهف، متشوق لخطاب الشيخ يقول الراوي:"ويطل المذيع التلفزيوني، بعد الفاصل بابتسامة عريضة ساحرة؟ن وبخشية وارتياب يقول الجملة الخطيرة التي ينتظرها الكل:والآن مع كلمة سيدنا الشيخ شيخ أهل الصفة"[2].

سكان مدينة الأناس الكل مترقب لخطاب الشيخ، ماذا يحمل من مفاجآت، كل القنوات الخاصة والعامة كانت في الميعاد، علي المرسال وصاحبه المصور، ميكروفونات، جرائد وصحف جاهزة للتغطية، لكن ينقطع البث للتذكير بنداء الفلاح، نداء الحق صلاة المغرب

[1]-حسين دواح، العنوان أنت ص54

[2]-حسي دواح، العنوان أنت ،ص55

من خلال النص نجد أيضا أن الراوي لا ينفك يذكر لنا هيبة ووقار الشيخ واحترام الناس له من خلال ما ذكره من استعدادات لاستقباله والكم الهائل من سكان مدينة الأناس لسماع خطابه.

**2/- العنوان الثاني عشر:حداء وورد:**

تناول هذا الفصل لحظة صعود الشيخ إلى المنصة لإلقاء كلمته واصفا حال الشيخ كيف أنه شاب رأسه وطعن في السن وكيف يمشي بهدوء تام متجها إلى الخشبة يقول الراوي:"واشتعل الرأس شيبا، ووهن العظم منه وأصبح شيخا كبيرا في السن، لحيته بيضاء، يتقدم رويدا في وقار وهدوء"[1].

يعلو الشيخ الخشبة لإلقاء كلمته المنتظرة ويوصي سكان مدينة الأناسمن الحضور أن يحفظوا عنه الورد المذكور، فالشيخ هو من يعطي الميثاق ولا يحق لأي أحد يتدخل في شؤون الزاوية من قريب أو بعيد ، وقبل أن يكمل الشيخ وخطابه حدث انفجار كبير وسط المدينة، يقول الراوي:"ويسمع دوي انفجار، انفجار آخر ودوي آخر...عملية تفجير أخرى، إنها باريس الركام..[2].

**13/- العنوان الثالث عشر:الراهبة ويوسف المريد:**

[1]-حسين دواح، العنوان أنت ،ص57

[2]-المصدر نفسه، ص60

افتتح الكاتب عنوانه بكلمة راهبة، والراهبة هي تلك المرأة التي عهدت على نفسها بأن تكرس حياتها من أجل دينها كما يمكن أن تكون زاهدة وتختار طواعية ترك المجتمع السائد وتعيش حياتها في الصلاة والتأمل في دير الراهبات.

قراءة نص الفصل الذي يتحدث من الصفحة 62 إلى الصفحة71 عن جمال الراهبة وحوارها مع يوسف المريد بحيث يصفها الراوي قائلا:"...ويشع النور من عينيها، لم تكونا كعيون النساء أبدا ولا كعيون أي من النساء في مدينة الأناس..[1].

من خلال هذا الفصل يتبين لنا أن الراوي يرسم لنا صورة المرأة الفاتنة ، فالراهبة المرأة التي لا تتشبه جميع النساء، فهي رمز الأنوثة والعطاء الذي لا ينقطع فالمرأة قد تكون رمزا للفتنة والخطيئة كما هي رمز الحياة والوصل والحب.

إن القارئ من خلال ما سبق يلتبس ويظن أنه يقرأ في دواوين الشعراء العذرين لما تحويه من صفات لجمال المرأة ومفاتنها.

أما من الصفحة 71ألى89 فتتغير مجريات هذا الفصل فأحداث الرواية تدور في مدينة الأناس فحكى الراوي على لسان رئيس جماعة المنظمين قصة المدينة وكيف كانت بداياتها وعن بناء الصوامع والزوايا في كل الحكايات كانت الظواهر الطبيعية سببا في بناء المدينة كالطوفان والرياح العاتية أو الجبال والأرض الغنية بالخيرات والثروات

[1]–حسين دواح ، العنوان أنت ص62

الأرض المباركة ببركات المشيخة، كما نلاحظ أن الكاتب أعاد توظيف الاقتباس القرآني يقول الراوي على لسان رئيس جماعة المنظمين:"...ويحج إلينا الناس كالطوفان، من كل فج عميق.."[1]، من سورة الحج بقوله تعالى:" وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ".[2]

**14/-العنوان الرابع عشر:ويسمع الآذان:**

ويتضح لنا من خلال هذا المقتطف من تحليل الرواية أن هذا الفصل الرابع عشر هو تكملة للعنوان الثالث والرابع من العناوين الفرعية للرواية كما تعد هاته العناوين فرعية أيضا للعنوان الخامس الموسوم ب"الرسالة" في هذا الفصل تكشف لنا مضمون الرسالة يقول الراوي:"قرار جديد، إنه حظر التجوال، يمنع منعا باتا التجوال في المدينة بعد الوقت المعلوم من يخرج يتحمل مسؤوليته من يشبه فيهم مباشرة يضربون بالرصاص.."[3].

نص الرسالة،قرار سكان أهل الصفة نشر الحضرة وكتابة تاريخها للعالم أجمع كتابة بطولاتها وحكاياتها ، غرس حبها في كل كبير وصغير.

من هنا نستنتج من خلال تحليل عناوين الرواية 14 يتضح لنا أن الفصول مرت في ثنائيات جميلة تزواجت فيها الخوف، الحب، المغامرة بلغة ممتعة وبصورة عجائبية وكأنك حين تقرأ رواية "العنوان أنت" وكأنك تعيش وسط سكان مدينة الأناس، الزوايا، الصوامع

[1]-حسين دواح، العنوان أنت،ص87

[2]-سورة الحج ، الآية27

[3]-المصدر نفسه،ص88

**العنوان أنت** هل يوحي إلى سؤال: ماذا يقصد الراوي في عنوانه؟ ما سر لفظة أنت؟

كما لاحظنا عبر هذه الفصول الصراع العميق بين الشخصيات وبين الدين والأشواق والرغبات.

وخلاصة القول إذا أردنا الوصول إلى دلالة العناوين كلها فإننا نلاحظ أن العناوين التي تحدث عنها حسين دواح تحكي عن سيرته الذاتية التي يسعى إلى ايصالها للقارئ بدون إظهار ذلك، فلم نلاحظ الضمير المتكلم فكل الحكايات كانت على لسان الراوي والشخصيات.

بناءا على ما سبق ذكره يمكن اعتبار العنوان نصا مستقلا يوحي بعدد لا متناهي من الدلالات ثم نصا مستقلا بنص لاحق هو المتن الذي يعنونه ما يعمل على تقليص عدد القراءات الممكنة بحسب ما يوحي إليه المتن وبهذا تكون دلالة العنوان دائما مؤجلة لا تكتمل إلا في وجود سياق معين.

**2-سيميائية المكان:**

يعد المكان عنصر مهم من عناصر السرد الحكائي ، وهو مرتبط بالعناصر السردية الأخرى ،إذ لا يمكن أن نجده وحيدا في البناء الروائي ، فهو البيئة الجغرافية التي تدور فيها الأحداث وتتحرك فيها الشخصيات كما تزخر رواية العنوان أنت بالأماكن المفتوحة و المغلقة فهي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها الحدث فالمكان محور أساسي في بناء الرواية و إعطاء

النص قيمته و جماليته ، كما انه يعد نقطة انطلاق الأحداث وهذا يعني انه يخدم الدراما فهو الصورة الأولى التي يدركها الإنسان بحواسه .

**البنية المكانية في رواية العنوان أنت:**

يوضح الجدول التالي الأماكن التي دارت في أحداث الرواية:

| الأماكن المفتوحة | الأماكن المغلقة |
|---|---|
| مدينة الأناس | صومعة |
| ساحة البريد المركزي | زاوية |
| الجبل | القناة الوطنية الأولى |

**الأماكن المفتوحة:**

من بين الأماكن المفتوحة التي تضمنتها رواية **العنوان أنت** نذكر:

1-1-**مدينة الأناس:** وقد ارتبط الفن الروائي بـ مدينة الأناس لأنها حاضرة في النسيج الروائي فـ مدينة الأناس بجبالها وساحاتها وزاياها من الأماكن المفتوحة التي تتسم بالسكينة والاطمئنان، فمدينة الأناس باتساعها فسكانها قانونهم واحد، ميولهم واحد الكل يجتمع على كلمة واحدة ،الكل يميل إلى شيخ واحد والكل تحت واقع "حب الحضرة " فـ مدينة الأناس عبارة عن زوايا صفوية ، صومعات ، دهاليز وبالوعات فيها من الجبال والنخل ما يجعلها

قريبة من جغرافيا الصحراء، مدينة المريدون ،مدينة الشيوخ الصفوية يقول الراوي:"..مناد يؤذن من على كل قبة زاوية من مدينة الأناس، شيخ ينادي..."[1].

1-2-**ساحة البريد المركزي:** مكان للتجمع والتظاهر، للمشجعين والمناضلين و المتعاطفين، ساحة للمريدين ،ساحة مفتوحة متسعة لا تجبرك بحدود فهي كبيرة على مد البصر، ساحة نصبت فيها شاشة كبيرة تبث فيها مقابلة شيخ أهل الصفة يقول الراوي:" أصبحت ساحة البريد المركزي مكانا للتجمع والتظاهر، مكانا لتعبئة الجماهير ، مكانا للمشجعين والمناضلين والمتعاطفين ، أصبحت ساحة للمريدين ، ساحة للمصطفين الهاتفين"[2].

1-3-**الجبل:**

يعبر الجبل عن الطبيعة كما أنه يعد مكانا للترفيه عن النفس وتمضية الوقت فهو مفتاح الجمال والحياة وفوق كل جبل في الرواية حكاية وتاريخ يقول الراوي:" فوق كل جبل شيخ لم يلبس غير عمامة أبيه الذي مات وفي يده حفنة تراب من أرض سبأ، شيخ تدثر برنوسه الصوفي الأبيض المطرز بخيطيي حرير أصفر وأرجواني اللون، كأنها نقوش مأرب"[3].

والكثير من المواطن التي تم ذكر الجبل فيها.

[1]-حسين دواح،العنوان أنت ،ص13

[2]المصدر نفسه ، ص15

[3]- المصدر نفسه، ص21

**2-الأماكن المغلقة:**

من بين الأماكن المغلقة في الرواية نجد:

**1-1-الصومعة:**تعد مكان المؤذن وهي مكان يسكنه الزاهد أو المتعبد ابتعادا عن الناس وشؤون الدنيا، ذكرت في الرواية بكونها مكانا مغلقا، مكانا خاصا بالمؤذن يقول الراوي:" وفوق كل صومعة مؤذن..."[1].

**1-2-الزاوية:**مكان يلتقي فيه الناس فهي تعد المتنفس الروحاني الذي يقترب فيه العبد من ربه وهي أشبه بحلقات للتعليم وهي موضع معد للعبادة والإيواء وإطعام الواردين والقاصدين فهي مدرسة دينية ودار مجانية للضيافة ففي رواية العنوان أنت ، الزاوية توحي إلى أن مجتمع مدينة الأناس متدين ملتزم، تستعمل أيضا لطقوس المتصوفة كالحضرة وغيرها يقول الراوي:"...وتقاطعون حلقات شيوخ الزوايا..."[2]

يقول أيضا: "ومن كل شرفة من الزاوية العاصمة، الزاوية الصفوية مناد يؤذن..."[3]

**1-3-القناة الوطنية الأولى:**هي قناة على التلفزيون تبث الأخبار الموجزة والحصرية من مراسلها علي المرسال على الساعة الثامنة فهو مبعوث هذه القناة يقول الراوي:"...يجب أن

[1]-حسين دواح، العنوان أنت،ص13

[2]-المصدر نفسه، ص8

[3]-المصدر نفسه، ص13

ننقل الحدث على القناة الوطنية الأولى،يجب أن نبث الخبر في موجز الأنباء على الساعة الثامنة"[1].

**العنوان أنت** رواية غنية بالأماكن المغلقة والمفتوحة في نفس الوقت ، فالمكان عنصر فعال لا يمكن التخلي عنه في البناء الفني الإبداعي.

**3/ سيميائية الشخصيات:**

تتنوع الشخصيات الروائية حسب أطوارها عبر العمل الروائي فنجد الشخصية الرئيسية واالثانوية والمسطحية كما هو موضح في الجدول التالي:

| ش.رئيسية | ش.ثانوية | ش.مسطحية |
|---|---|---|
| يوسف المريد | الوزير | أبو مدين |
| الشيخ الطاهر | غنام بن تمام | أم وليد |
| علي المرسال | | رئيس جماعة المنظمين |
| الراهبة | | |

**أ/ الشخصيات الرئيسية:**

[1]-المصدر نفسه،ص13

**1-يوسف المريد:** بطل الرواية وهو الشخصية الأساسية التي تمحورت ودارت حولها الرواية من البداية إلى النهاية ،فشخصية يوسف تمشي بمحاذاة الحدث السردي .

شخصية يوسف الذي يعشق شيء اسمه "الحضرة" و" المشيخة" ،يحيط بالمشايخ والزوايا ليتعلم المشيخة على يد كبارها ليأخذ ببركاتها التي تمثل محور الأحداث طيلة الرواية، ومن خلاله تدور سائر الشخصيات الثانوية وركز الكاتب في عرض الشخصية على البعد الاجتماعي أكثر من الأبعاد الأخرى ، ولقد أعطانا الكاتب تصورات على الحالة الاجتماعية ليوسف، فهو ذلك الرجل الذي كان يعيش وسط مجتمع عاشق لجو الحضرة متأثر بالمشيخة فلم يختلف عنهم في شيء كبر معه هذا الحب وهذا التأثر ودفاعه عن شيوخه وكبار الزوايا من الأشخاص المتمردين على المشيخة العليا يقول الراوي:"أحسنت يا يوسف المريد، علمهم معنى التظاهر، أدبهم كرامات سبحة الشيخ أهل الصفة معك"[1].

2-**الشيخ الطاهر:** حظيت هذه الشخصية بمكانة متميزة في الرواية لذلك اعتبرت من الشخصيات الرئيسية ، فكان حضورها من نوع خاص، يعد الشيخ الطاهر شيخ أهل الصفة ومن خلال تتبعها لدور هذه الشخصية في الرواية نجد أن الشيخ الطاهر ذو هيبة ووقار، شيخ مبارك، يحظى باحترام الجميع، شيخ يقف الجميع دون استثناء له تقديرا وربما خوفا،

[1]-حسين دواح، العنوان أنت ،ص10

شيخ أهل الصفة، مدينة الأناس وشيخ زوايا المدينة، يصف لنا الكاتب صوته قائلا:"...نبرة غليظة ومجلجلة يغطي صداها كل الأرجاء والأنحاء، ويرعب كل ذات أمعاء وأحشاء..."[1]

الكل متشوق لرؤيته، الكل أمنيته التكلم معه الأخذ ببركاته يقول الراوي على لسان الراهبة:"أريد أن أرى ملاحته وصباحته أريد أن تحويني وضاءته، أريد أن أدقق وأركز فيه وأغوص بعيدا فيه..."[2]

**3-علي المرسال:**من بين الأسماء التي كان لها دور داخل الرواية ، فهو الصحفي الذي كان ينقل أخبار مشايخ أهل الصفة وأخبار مدينة الأناس مع صديقه المصور على القناة الوطنية الأولى في موجز الأنباء في الساعة الثامنة، جمعته عدة مواقف مع بطل الرواية فقد أخذ قسطا في حيز الرواية فقد ظهر من بداية الأجزاء الأولى من سيرورة الأحداث.

يقول الرواي:" ويركض علي المرسال نحوهم ، يتبعه صاحبه المصور وهو يحمل الكميرا ويقول: انتظروا، انتظروا، يجب أن ننقل الحدث على القناة الوطنية الأولى..."[3]

**4-الراهبة:** نالت هذه الشخصية مرتبة متميزة فكانت حاضرة في الرواية كضيف شرف لكن عدت من الشخصيات الرئيسية والتي عملت على تسلسل أحداث الرواية وتطورهان كما تفنن الراوي في وصفها وصفا جميلا تغزل بجمالها وحسنها فقد عرض الشخصية على البعد

[1]-حسين دواح، العنوان أنت،ص9

[2]-المصدر نفسه، ص73

[3]-المصدر نفسه،ص14/13

الجسماني أكثر من أي بعد آخر في قول الراوي:"وتنظر إليه نظرة المريدين، ويشع النور من عينيها، لم تكونا كعيون النساء أبدا ، ولا كعيون أي من النساء في مدينة الأناس، كانت صويحباتها يعتقدن أنها من عيون الجن السوداء الدعجاء النجلاء.."[1]

**ب- الشخصيات الثانوية:**

**1-الوزير:**هو شخصية لم تدم طويلا لكنها تعد عنصرا فعالا في نمو الأحداث داخل الإطار الروائي، فالوزير هو حاشية الشيخ مكلف بمهام معينة فهو اليد اليمنى للشيخ، كبير الوزراء يقول الراوي:"يشير الشيخ إلى الوزير ، ويومىء إليه أن أمر الخادم يتكلم من جديد، يفهمه الوزير في لمح البصر..."[2]

**2-غنام بن تمام:**شخصية ثانوية ظهرت في أحداث الرواية ، وهو شاعر رحالة متعلم قرر أن يدخل التاريخ من باب المعرفة فاقتضى أن يضع قاموسا يجمع فيه كل العلوم يقول الراوي:"كان هناك شاعر رحالة، اسمه غنام بن تمام وكان قد أخذ من كل علم بقسط يسير أو كثير، ومن كل فن بحظ قليل أو وفير.."[3]، كان غنام من مريدي الشيخ لكنه شكك في دستورها وطالب بالديموقراطية ودعا إلى انتخابات مستعجلة فحرض على التظاهر والخروج

[1]-حسين دواح، العنوان أنت،ص62

[2]-المصدر نفسه،ص30

[3]-المصدر نفسه،ص40

إلى الشارع لكن لإظهار ولائه للمشيخة العليا فكان عكس ما خطط وفهم قصده بالخطأ، فغضبت عليه المشيخة العليا وحولوه من مريد إلى شاعر .

**ت-الشخصيات المسطحية:**

**1-أبو مدين:**هو شخصية مريدية لم تذكر كثيرا في الرواية ولم تعطي أي زيادة فعدت كضيف شرف فهي شخصية لم تظهر إلا قليلا خافتة ولم تساهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية بعيدة عن الغموض، يقول الراوي:"قاطعه أبو مدين وهو في خلوته أيضا ، بعد أن أفاق من شطحة كبيرة : وهل للشاعر ملهمة؟.."[1] ، لكن بالرجوع إلى أصل الاسم فهي شخصية حقيقية أبو مدين شعيب بن الحسين الأنصاري والمعروف باسم "سيدي بومدين " أو "أبو مدين التلمساني " و يلقب ب"شيخ الشيوخ"،فقيه ومتصوف وشاعر أندلسي ، يعد مؤسس أهم أحد مدارس التصوف في بلاد المغرب الكبير و الأندلس .

**2-أم وليد:**هي شخصية ظهرت في الرواية بطريقة بسيطة فهي أم لرضيع كان يبكي بشدة لجوعه، يقترب منها يوسف ويسألها عن سبب عدم إرضاعه للصبي رغم أنها أمه يقول الراوي:"بلى أنا أمه التي لم ترضعه ،ومرضعته التي لم تضعه ،أنا العذراء التي تحبل ،والأيم التي لم تتزوج بعد...."[2]

[1]حسين دواح ،العنوان أنت،ص40

[2]-المصدر نفسه، ص46

**3-رئيس جماعة المنظمين:** ظهرت هذه الشخصية في الرواية على أنها رئيس جماعة المنظمين ، مشرف على إدارة شؤون المصلحة منذ أربعون سنه، يعد كحارس شخصي لشيخ أهل الصفة وخادم الزاوية كما يقول الراوي على لسان رئيس جماعة المنظمين:"نحن نبقى دوما وراء الشيخ في غرفة سرية، لا يعلم بابها إلا الشيخ ونحن وبعض الشيوخ..."[1]

**أبعاد الشخصية:**

تخضع الشخصية الروائية أثناء الدور الذي تؤديه إلى أبعاد يحددها الراوي من خلال رسم شخصياته وتكون ذات بعد جسمي أو بعد اجتماعي أو بعد نفسي، لكن في رواية العنوان أنت لم يهتم الراوي في روايته لإبراز أبعاد شخصياته كثيرا فنجد ذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

| الشخصيات | البعد الجسمي | البعد الاجتماعي |
|---|---|---|
| **يوسف المريد** | | -يعيش وسط مجتمع محب للحضرة<br>-متأثر بالمشيخة ويعتبر من أحد مشايخها، يقول الراوي:"تبسم يوسف المريد،انبسطت سريرته، وأحس بنشوة المشيخة حينها"[2] |

[1]-حسين دواح، العنوان أنت، ص75

[2]-المصدر نفسه،ص39

| | | |
|---|---|---|
| **الشيخ الطاهر** | -وصف الراوي هذه الشخصية من خلال صوتها بأنه صوت يجبر الجميع على احترامه يقول الراوي:"..بنبرة غليظة ومجلجلة يغطي صداها كل الارجاء.."[1] | |
| **علي المرسال** | | صحفي القناة الوطنية الأولى همه الأول أن يحظى بالكثير من الأخبار لنقلها في موجز الثامنة يقول الرواي:"...انتظروا يجب أن ننقل الحدث على القناة الوطنية الأولى.."[2] |
| **الراهبة** | يصفها الراوي ويتغزل بجمالها وحسنها فهي شابة في سن الواحد والعشرين يقول الراوي:"هذه الفتاة التي لم تتجاوز الواحد والعشرين.."[3]<br>ويقول أيضا:"ويشع النور من عينيها، لم تكونا كعيون النساء أبدا ..[4] | |

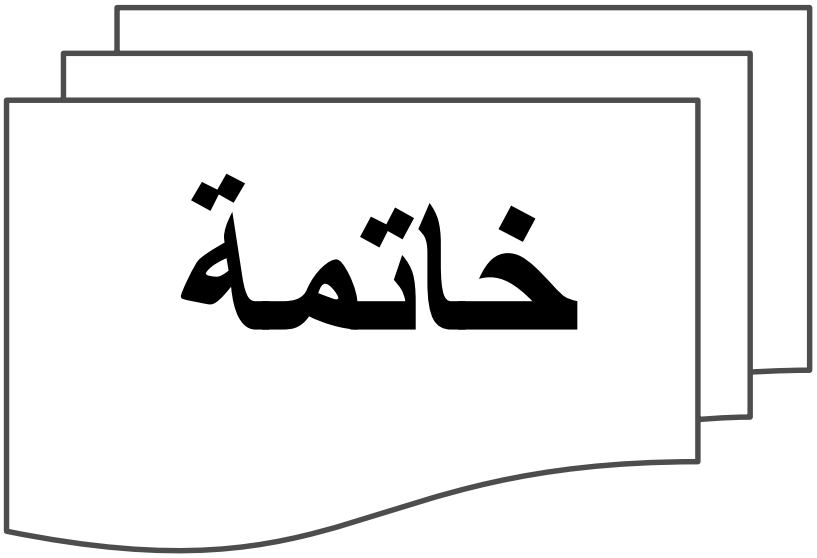
[1]-حسين دواح، العنوان أنت، ص9

[2]-المصدر نفسه، ص14

[3]-المصدر نفسه، ص63

[4]-المصدر نفسه، ص 62

في الأخير هذه أهم الشخصيات التي ألممت بها في الرواية والتي وظفها الكاتب وأبرز أبعادها المختلفة، الغرض منها إبراز ما تحمله الشخصيات في طياتها من أجمل الألوان البلاغية والوظائف اللغوية الممتعة ، كما تظهر مهارة الكاتب في إيصال رسالته وفكره.


خاتمة

**خاتمة**

لكل بداية نهاية، أحط الرحال بعد رحلة شيقة قضيتها مع هذا البحث لتكون آخر محطة أختم بها هذه المرحلة.

العمل الروائي من الأعمال الفنية التي ملأت الساحة الفنية والأدبية فاتخذها الرواة منبرا للتعبير عن آرائهم ومواقفهم، رواية العنوان أنت عمل فني أثار فضول التعرف والبحث ودراسة محتوياتها وانطلاقا من مناقشتنا لعناصر الرواية وتبنينا لإجراءات المنهج السيميائي أفصحت دراستنا المتواضعة هذه على جملة من النتائج أهمها:

-أثبت المنهج السيميائي نجاعته وفعاليته في مقاربة النص الروائي لأنه أزاح الستار على الكثير من معالمها.

-تكمن أهمية العتبات النصية في إمكانية فهم النص واستيعابه والإحاطة به من جميع جوانبه الداخلية والخارجية وهي مرآة عاكسة للمتن النصي.

-غلاف رواية العنوان أنت عبارة عن فضاء من العلامات والدلالات لما يمارسه من وظائف جذابة للذات المتلقية.

- الإهداء ليس ضروريا وغيابه لا يؤثر في النص لكن من المؤكد أن حضوره له أهمية فهو يزيد من جمال النص.

-العنوان بمثابة أيقونة دالة حيث أجمل مضمون النص دون أن يفصل ونوه بمكوناته دون أن يفصح فعنوان الراوية "العنوان أنت" شكل جسرا للعبور إلى ثنايا الرواية وفتح أمام القارئ باب التأويل محفزا له لاكتشاف المضمون.

-العناوين الفرعية تعطي القارئ الانطباع الأول للنص قبل الغوص فيه وتوضع ليتمكن المتلقي في تحليل المتن النصي فالعناوين الداخلية التي انتقاها الكاتب تبدو وبوضوح أنها جاءت لتختزل النص بكامله.

- يعد المكان في الرواية أهم الأركان التي تشكل بنية النص الروائي ، فتنوعت بين المفتوحة والمغلقة فرواية العنوان أنت تزخر بالأماكن المفتوحة ك: مدينة الأناس، ساحة البريد المركزي ، الجبل، والمغلقة ك: صومعة ، زاوية ، القناة الوطنية الأولى .

- الشخصية هي إحدى أهم التقنيات السردية التي تقوم عليها الرواية فلا رواية دون شخصيات تعود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي .

كانت معظم النتائج التي صادفتها في بحثنا هذا وسعيا لوضعها أساسا ترجوه متينا ، وإن كانت ثمة نتائج طيبة ومفيدة في هذه الدراسة فذلك بتوفيق من الله ورعايته .

وفي الأخير ، الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات .



# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المصادر والمراجع :**

**-المصدر:**

- القرآن الكريم .

- حسين دواح ،"العنوان أنت"، دار خيال للنشر والترجمة ، ط1 ، 2019

**المرجع:**

ابن منظور : لسان العربم 15, دار صادر بيروت ، ط 11992

أحمد يوسف،الدلالات المفتوحة،مقاربة في فلسفة العلامة ، الدار العربية للعلوم،بيروت لبنان،ط1، 2005.

أمير توايكو ، التأويل بين السيميائية والتفكيكية،تر:سعيد بنكراد،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،ط2، 2004.

أن أينو، السيميائية(الأصول ،القواعد،التاريخ)، تلر:رشيد بن مالك، مراجعة عز الدين المناضرة، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن ط2.

بيرغيرو،السيمياء ،تر:أنطوان أبي زيد ،بيروت ،لبنان،ط1، 1984.

جيرار جنيت ، مدخل إلى جامع النص تر،عبد الرحمان أيوب ط2،دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء تامغرب 1986.

حسين خمري نظرية النص ط 1 منشورات الاختلاف الجزائر 2007

حماد محمد حسن تداخل النصوص في الرواية العربية بحث في نماذج مختارة الهيئة المصرية للكاتب مصر 1997،د ط .

حميد لحمداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي دار البيضاء الطبعة 1 2007.

رشيد يحياوي ، الشعر العربي الحديث دراسة في المنجز النصي ،د ط ، إفريقيا الشرق دار البيضاء 1998

الزمخشري اسس البلاغة تج،باسل عيون السود ، الدار الكتب العلمية بيروت ،ج1،ط1 1998

سعيد بنكراد ، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، دار الحوار نسورية اللاذقية ط 2، 2005.

سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة مطبوعات المكتبة الجامعية الدار البيضاء المغرب 1984

سعيد يقطين من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي المركز الثقافي العربي ط1الدار البيضاء 2005

صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر،دار الآفاق، القاهرة ،(د،ط)،2013.

الطاهر الجرجاني ،أسرار البلاغة ،دار الأبحاث، الجزائر،(د،ط) 2007.

عبد الحق بلعابد عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص ط1منشورات الإختلاف ، الجزائر ً2008 .

عبد الفتاح الجحمري عتبات النص البنية والدلالة ط1 منشورات الرابطة الرباط ،1996

عبيدة سبطي نجيب بخوش مدخل إلى السيميولوجيا دار الخلدونية الجزائر ط 1 2009

عصام خلف كامل الاتجاه السيميولوجيا ونقد الشعر دار القرحة القاهرة د ط 2003

عواد علي، مدخل إلى المناهج الحديثة، المركز الثقافي العربي،ط1، 1998.

فريناند دي سوسير،محاضرات في الألسنة العامة،تر:يوسف غازي،المؤسسة الجزائرية للطباعة،الجزائر،(د،ط) 1986.

فيصل الأحمر معجم السميائيات الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف الجزائر ط 1 2010

قدور عبد الله الثاني سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الارسالات البصرية في العالم دار الغرب للنشر والتوزيع وهران ، د ط 2005

محفوظ عبد اللطيف ، آليات إنتاج النص الروائي نحو تصور سيميائي الدار العربية للعلوم ناشرون 2008، ط1 .

–محمد السرغبني محاضرات في السيميولوجيا ، دار الثقافة للنشر والتوزيع الدار البيضاء المغرب ط 1 1987

محمد الصفواني ،التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث 1959،2004 المركز الثقافي الغربي الدار البيضاء 2008،ط1.

محمد بنيس الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاته ط3، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء المغرب ، 2001

محمد عزام النص الغائب د ط ، منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق 2001

ميشال اريفيه وجان كلود جيرو وآخرون السيميائية أصولها وقواعدها المرجع السابق

هشام باروق الحداثة الشعرية عند محمد عمران مجموعة "أنا الذي رآيت " نموذجا ، مخطوط يوسف وغليسي ،مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع ،الجزائر،2013.

**المذكرات :**

ماجستر، جامعة قسنطينة الجزائر 2008،2009،2010نقلا عن ابراهيم رماني ، الفهرس في الشعر العربي الحديث .

كمال جدي ، المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك، مذكرة التخرج لنيل شهادة ماجستر ، ورقلة ،2012/2011.

شارلز ساندرس بيرس :(1914/1889) فيلسوف أمريكي :كان له تأثير كبير على عدد من المفكرين الغربين المعاصرين، يعرف باهتمامه في التنظير للسيميوطيقا كما يسميها مقاربة سيميائية لقصيدة دعوة إلى الحياة، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، جامعة المدية،2008/2007.


قائمة الملاحق

## قائمة الملاحق

### ملخص رواية "العنوان أنت "

رواية العنوان أنت هي أول عمل روائي للكاتب حسين دواح عام 2019 ، وهي سيرة ذاتية للكاتب وتدور أحداثها في أربعة عشر 14 فصلا حول التاريخ، الحضرة ،المشيخة في فضاء قسم إلى أقاليم هي مدينة الأناس، الزاوية ، ساحة البريد المركزي وتخوض الصراع فيه شخصيات تراثية هي يوسف، علي المرسال، وشخصيات تاريخية يمثلها أبا مدين وهذا البناء تغلب عليه اللمسة الصوفية والطابع السحري واللغة الجميلة الممزوجة بالقاموس المحلي أحداث بين الغموض والسطحية معبرة عن واقع مفعم بالأسرار .

كل هذا بتعبير جميل ولغة بيان اكتمل ذوقها بالتناص مع التراث فالرواية نص جميل يلتقي فيه الرجل والمرأة وتتلاقى فيه الحضارات ويحمل أحداثا تعج بالأشواق والإثارة تغلب عليها اللمسة الصوفية والبعد العرفاني بايه من العنوان "العنوان أنت" مرورا بالمشيخة العليا والصلاح .

قيمة الرواية تتجلى في الحقيقة مرورا بمحطات تاريخية لها تقارب في الأحداث واللمسات كتجربة جديدة تحيي التراث تجعلنا نعيشه كما أنها ترجعنا إلى حقيقة الأحداث من أجل قرائتها واكتشافها فهي تحيي فينا جانب القراءة وتذكرنا بتاريخ زاخر وثري .

وفي الأخير يمكن القول أن الرواية الجزائرية استطاعت أن تتموقع في عالم السرد وكتجربة إضافية لها استطاع حسين دواح من خلال" العنوان أنت" أن يضيف نافذة جديدة للكتابة السردية بحاجة إلى أن تفتح مرارا وتكرارا وهذا بحكم معينها الوجداني الذي لا ينضب وتأكيدا للتجليات الصوفية في "العنوان أنت".



# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| شكر وعرفان | |
| إهداء | |
| ملخص | |
| مقدمة | أ |
| مدخل | 8 |
| الفصل الأول : سيميائية العتبات النصية | |
| المبحث الأول: عتبة الغلاف | 22 |
| المبحث الثاني: عتبة الإهداء | 35 |
| المبحث الثالث:عتبة العنوان | 31 |
| الفصل الثاني:سيميائية العنوان،المكان، الشخصيات | |
| المبحث الأول:سيميائية العنوان | 40 |
| المبحث الثاني:سيميائية المكان | 57 |
| المبحث الثالث:سيميائية الشخصيات | 61 |
| خاتمة | 70 |
| قائمة المصادر والمراجع | 73 |
| قائمة الملاحق | 79 |